تصدَّع الأحلاف العسكرية من منظور المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة حالة حلف شمال الأطلنطي

The fracturing of military alliances from the perspective of the realist school in international relations: A case study of NATO

د. أحمد الباسوسي

مدرس العلوم السياسية–كلية الإدارة والاقتصاد وتكنولوجيا الأعمال– الجامعة المصرية الروسية

a.elbassoussy@eru.edu.eg

مستخلص:

على الرغم من انقضاء الهدف الذي أُنشئ من أجله حلف شمال الأطلنطي (الناتو) بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وحلف وارسو، إلا أن التطورات الدولية لاسيما انتشار التنظيمات والمخاطر الإرهابية المختلفة، قد ساهمت في إعادة إحياء الحلف، واستمراره حتى المرحلة الراهنة. لكن، يبدو أن نمط التهديدات قد تغير نسبياً لتتخذ طابعًا دوليًا ليس من خلال الصعود الصيني والروسي فحسب، وإنما في حالة التناغم، والتوافق في المواقف من قبل القوتين في الآونة الأخيرة في العديد من القضايا الدولية المركزية بخاصة بعد الربيع العربي، والأزمة الروسية–الأوكرانية، وهو الأمر الذي أضحى جلياً للكافة بخاصة لدى حلف الأطلنطي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، الذي عبر بشكل واضح عن تخوفه من التقارب الروسي –الصيني. ذلك بالتزامن مع احتدام الخلافات داخل بنية الحلف الداخلية حول العديد من القضايا.

ومن هذا المنطق، تسعى الورقة للكشف عن حجم التحديات التي يواجهها حلف شمال الأطلنطي (الناتو) من منظور التجليات المختلفة للمدرسة الواقعية في العلاقات الدولية،

واستشراف المسارات المحتملة لمستقبله، علاوة على تحليل تأثيرات حالة التصدع التي شهدتها الحلف على تفاعلاته الداخلية، وعلاقاته على المستوى الدولي.

الكلمات المفتاحية:

حلف شمال الأطلنطي ـــ الواقعية ـــ الأحلاف العسكرية ـــ روسيا ـــ الصين ـــ التنافس الدولي.

Abstract

Despite the termination of the aim for which the North Atlantic Treaty Organization (NATO) was established after the collapse of the Soviet Union and the Warsaw Pact. International developments, especially the spread of various terrorist organizations and threats, have contributed to the revival of the alliance and its continuity until the present stage. However, it seems that the pattern of threats has changed relatively to take an international character, not only through the rise of China and Russia, but also in the harmony and consensus in the positions of the two powers in recent times, which has become evident to all, especially the Atlantic Alliance led by the United States of America. This coincides with the intensification of disputes within the internal structure of the alliance on several issues. From this perspective, the paper seeks to explore the magnitude of the challenges facing the North Atlantic Treaty Organization (NATO) from the various manifestations of

realist theory in international relations, in addition to exploring the possible paths for the future of the alliance.

Keywords:

North Atlantic Treaty Organization- Realism-Military Alliances- Russia- China- International Competition.

مقدمة:

مع الانتشار المطرد للمخاطر الدولية التي يبدو أن البلدان بشكل منفرد تعجز عن التعامل معها سواء إنهاؤها أو التقليل من مخاطرها، فلم يعد من الممكن تجاهل الدور الذي يمكن أن تضطلع به الأحلاف الدولية بخاصة العسكرية منها. فلم يعد يقتصر دور تلك على الأحلاف على الأبعاد العسكرية، إنما باتت لها أدوار سياسية، واقتصادية، بل ودبلوماسية أيضاً.

ويعد حلف شمال الأطلنطي (الناتو) أكثر تلك الأحلاف تأثيراً على الساحة العالمية، حيث تقود الولايات المتحدة الحلف بعضوية العديد من البلدان الأوروبية المؤثرة والقوية بخاصة ألمانيا وفرنسا، إلا أن الحلف، وعلى الرغم من قوته وانتشاره، إلا أنه بات يواجه تحديات جمة، منها ما يتعلق بالبنية الهيكلية والداخلية للحلف ذاته، والتي تجلت من خلال الخلافات الحادة بين بعض أعضائه في المواقف تجاه القضايا المركزية، والتهديدات التي يواجهها الحلف. وأخرى، تتعلق بالعوامل الخارجية، والسياق الدولي الذي يتحرك فيه الحلف، وخصوصاً توزيع القوى في هيكل النظام الدولي. ويتضح ذلك جليًا، مع تزايد نفوذ عدد من القوى الدولية لاسيما بعد اجتياح روسيا جارتها أوكرانيا، وتحقيق انتصارات عسكرية وسياسية على حساب أوكرانيا المدعومة من الحلف، والذي اتخذ مواقف، وصفتها –مختلف الأوساط الأوكرانية– بالمتراجعة.

ويأتي ذلك بالتزامن مع زيادة مساحة الاتفاق بين روسيا والصين– التي أصبح منافسًا لا يمكن تجاهله بخاصة على الصعيدين الاقتصادي والعسكري في منطقة المحيط الهادي–، وهو ما أدخل الصين في مواجهات سياسية ودبلوماسية حادة، وتنافس دولي مع الحلف بقيادة الولايات المتحدة، وهو ما صرح به الحلف بشكل مباشر وصريح في استراتيجيته الأخيرة التي وصفت الصين بالمنافس.

أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلي تحقيق جملة من الأهداف، وهي:–

1– التعرف على ماهية، ووظائف الأحلاف العسكرية.

2– بيان رؤية التجليات المختلفة للنظرية الواقعية في العلاقات الدولية للأحلاف العسكرية، وأسباب تصدعها.

3– التعرف على حلف شمال الأطلنطي (الناتو)، وهيكله التنظيمي، ووظائفه الجديدة.

4– توضيح مؤشرات تراجع وتصدّع حلف شمال الأطلنطي (الناتو) الداخلية والخارجية.

5– السعى لاستشراف مستقبل الحلف في ظل التحديات التي يواجهها.

6– معرفة حدود تأثير تصدّع الحلف على تفاعلاته وعلاقاته الداخلية والدولية.

أهداف الدراسة:

على الرغم من صمود حلف شمال الأطلنطي (الناتو) لأكثر من سبعة عقود حتى بعد انقضاء الهدف الذي كان قد أُنشى من أجله، وهو الوقوف في مواجهة حلف وارسو أبان فترة الحرب الباردة، إلا أنه استطاع تطويع المتغيرات الدولية للبحث عن دور جديد من خلال تطوير أدواته، ناهيك عن قدرة أعضاؤه على إدخال تعديلات على المهام المنوطة به.

بيد أن العقد الأخير قد شهد تحديات جمة للحلف، وهو ما دفع العديد من السياسيين البارزين في مقدمتهم الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، لوصف الحلف بأنه بات في

حالة " موت سريري". ولعل ذلك ما قد حفز بعض الدوائر البحثية لإعادة النظر مرة أخرى في مدى قدرة الحلف على الاستمرار والبقاء.

لهذا، تسعى هذه الدراسة لاستخدام التجليات المختلفة للنظرية الواقعية في العلاقات الدولية، في محاولة لتفسير توجهات، وسلوكيات الفواعل المركزية داخل الحلف لاسيما الولايات المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، علاوة على مواقف واستراتيجيات بعض القوى الدولية الكبرى بخاصة روسيا والصين الذين باتا يمثلان تهديداً مباشراً لحلف شمال الأطلنطي وفقاً لوثيقة " المفهوم الاستراتيجي" الصادرة عن اجتماع قمة الحلف الذي انعقد في مدريد يونيو 2022.

المشكلة البحثية:

منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، وتفكيك حلف وارسو، بات التساؤل حول مدى ضرورة استمرار حلف شمال الأطلنطي (الناتو) من عدمه مطروحاً. فقد طالب تيار بضرورة حل الحلف نظراً لانتهاء المهمة الذي تأسس من أجلها، والتي تتمثل في مواجهة المد الشيوعي. بينما دأبت الولايات المتحدة على التأكيد على ضرورة استمرار الحلف لمواجهة الأخطار الجديدة، والمتمثلة في مكافحة الإرهاب. وهو الدور الذي قام به الحلف في السنوات الأخيرة في مهمته في أفغانستان التي انتهت بالفشل –وفقًا لتصريحات قيادات الحلف ذاتهم–على خلفية انسحاب قوات الحلف من أفغانستان في مايو 2021.

ومع التطورات التي شهدتها الساحة الدولية لاسيما التقارب الروسي ـالصيني، والحرب الروسية ضد أوكرانيا، وعجز الحلف عن صياغة استراتيجية موحدة للتعامل مع تلك الحرب، وسبل تسويتها من جانب، والخلافات الداخلية بين الأعضاء البارزين في حلف شمال الأطلنطي بخاصة الولايات المتحدة وفرنسا نتيجة التنافس على صفقات الأسلحة، والشعور الفرنسي بتراجع أهمية باريس لدى واشنطن، وتحولها إلى حليف من الدرجة

الثانية من جانب آخر. علاوة على زيادة حدة الخلافات بين باريس وأنقره بخصوص العديد من القضايا مثل ليبيا، والموقف الفرنسي الرافض للتوسع التركي في منطقة شرق البحر المتوسط.

هذا، بالإضافة لحالة التقارب بين بعض أعضاء الحلف المحوريين مثل تركيا مع الجانب الروسي الذي تربطهما علاقات مصلحية وثيقة في العديد من المجالات لاسيما الطاقة، والتي انعكست بوضوح في نجاح الوساطة التركية في إقناع روسيا بإبرام معاهدة تصدير الحبوب الأوكرانية العالقة في البحر الأسود.

وفي هذا الصدد، يبدو أن حجم التحديات التي يواجهها الحلف قد تزايدت بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، بحيث بات يواجه ما يشبه حالة " تصدّع" تنذر بإمكانية تهديد بقاؤه أو الحد من قدرته على الحركة والفعل على الساحة الدولية، وهي الحالة التي انعكست بدورها على تفاعلات، وعلاقات الحلف على المستويين الداخلي والدولي.

وانطلاقًا من مركزية دور حلف شمال الأطلنطي (الناتو) في الحفاظ على الأمن الدولي باعتباره أحد أبرز آليات تحقيق مفهوم الأمن الجماعي. فيمكن صياغة المشكلة البحثية فى تساؤل رئيس، وهو كالآتي:-

كيف أثر تصدّع حلف شمال الأطلنطي (الناتو) على تفاعلاته الداخلية، وعلاقاته على المستوى الدولي؟

الأسئلة الفرعية:

للإجابة عن التساؤل الرئيس، تستهدف الدراسة الإجابة عن عدد من الأسئلة الفرعية، وهي:

1- ما هي التحولات التي طرأت على دور حلف الشمال الأطلنطي (الناتو)؟

2- ما هي أبرز أسباب حالة التصّدع التي شهدها حلف شمال الأطلنطي (الناتو)؟

3- ما هي أبرز مؤشرات تصدّع حلف شمال الأطلنطي (الناتو)؟

4- ما هو السيناريو المتوقع لمستقبل حلف شمال الأطلنطي(الناتو) في ظل حالة التصدع التي يشهدها؟

5- ما هو حدود تأثير التصدّع على تفاعلات الحلف الدخلية والدولية؟

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة بشكل رئيس على المنهج التحليلي لكونها ستركز على نمط تعامل التفاعل الداخلي لحلف شمال الأطلنطي، إذ يُمّكن هذا المنهج من التناول المفصل، والعميق لتوجهات الحلف، والتهديدات التي يواجهها، علاوة على قدرته على الربط بين التصدعات التي واجهها من جانب، وتأثيراتها على علاقات الحلف وتفاعلاته الداخلية، وعلى المستوى الدولي.

تقسيم الدراسة:

على هذا النحو تُقسم الدراسة إلي أربعة محاور رئيسة؛ إذ يقدم القسم الأول رؤية نظرية مفصلة عن المقصود بالأحلاف الدولية العسكرية ونشأتها، وأنواعها، وعوامل نجاحها، والمعوقات التي تواجهها، علاوة على أسباب انقضائها وتفككها.أما القسم الثاني، فيتناول بالتحليل رؤية المنظور الواقعي بمختلف تجلياته لمفهوم تلك الأحلاف ودورها. أما الثالث، فيلقى الضوء على ماهية حلف شمال الأطلنطي(الناتو)، وهيكله التنظمي، علاوة على أهم التطورات التي طرأت على مهامه منذ انتهاء الحرب الباردة. وأخيراً، ستلقي الدراسة في محورها الرابع الضوء على أبرز مؤشرات تصدع حلف شمال الأطلنطي، فضلاً عن محاولة استشراف مستقبله في ظل السيولة التي تشهدها البيئة الدولية المضطربة.

المحور الأول

التأصيل النظري لمفهوم الأحلاف العسكرية

أولًا: نشأة الأحلاف العسكرية فى العلاقات الدولية.

يرجع العديد من منظري العلاقات الدولية ظهور الأحلاف إلي أفكار " ثيوسيديدس" في القرن الخامس قبل الميلاد. حيث أكد على أن الدول تتحد في صورة تحالفات أمنية وعسكرية مع بعضها، إما بهدف الردع أو شن الحروب بدافع " الشرف، أو الخوف، أو المصلحة. [1]

بهذا المعنى فإنها نشأت كأداة لزيادة وتوسيع قوة الدولة خارج حدود أراضيها للحيلولة دون حدوث الحروب، أو الاستعداد للصراعات والحروب .[2]

وعملياً، ظهرت الأحلاف العسكرية لأول مرة إبان عهد الدولة الفرعونية المصرية، على خلفية الصلح الذي تم عام 1280 قبل الميلاد بين رمسيس الثاني، وملك الحيثيين عقب انتهاء الحرب التي دارت بينهما، واتخذ هذا الحلف بعداً دينياً أكثر من كونه عسكريًا. غير أن المفهوم قد تطور في عهد الإمبراطورية اليونانية القديمة ليضم الأبعاد العسكرية لاسيما بعدما عقدته عدة مدن يونانية بهدف السيطرة على شبة الجزيرة الإغريقية. واستمرت فكرة الأحلاف العسكرية في التطور على مدار التاريخ حتى وصلت لشكلها الحالي– تحديداً – عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، ذلك في الوقت الذي تأسست فيه منظمة الأمم المتحدة، وقبلها عصبة الأمم في حفظ السلام والأمن العالميين، [3] وهو ما أدى لاندلاع الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، الذي أنشاء حلف وراسو في مايو 1955، والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الذي أنشاء حلف شمال الأطلنطي " الناتو" في أبريل 1949.[4]

ثانيًا: تعريف الأحلاف العسكرية في العلاقات الدولية.

يعتبر مصطلح الأحلاف أو التحالفات من المفاهيم التي عرفت تبايناً واسعاً من قبل كل من مفكري، وممارسي السياسة والعلاقات الدولية. إذ يصفها العديد من الباحثين بأنها عملية أو أسلوب لفن الحكم أو إدارة الدولة، بينما يراها آخرون كنوع من المنظمات الدولية، وهو ذلك النوع من التحالف الذى يقترب من كونه اتحادًا دوليًا.[5]

ويعرف قاموس العلوم السياسية الحلف في القانون الدولي والعلاقات الدولية بأنه " علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتعهد بموجبها الفرقاء المعنيون بالمساعدة المتبادلة في حالة الحرب، فسياسة الأحلاف بهذا المعنى بديل لسياسة العزلة التي ترفض أي مسؤولية عن أمن الدول الأخرى، وهي بذلك تتميز عن سياسة الأمن الجماعي التي تعمم، من حيث المبدأ، مبدأ التحالف الذي تجعله عالمياً بحيث تردع العدوان، وتتصدى له عند الضرورة[6].

كما عرف قاموس أكسفورد للقانون الدولي العام Oxford Public International Lawالحلف بأنه " اتحاد رسمي أو رابطة بين دول تهدف إلى تحقيق هدف مشترك من خلال العمل المشترك. إذ يمكن للتحالف أن يكون هجومياً أو دفاعياً بطبيعته. كما تعمل التحالفات على الحفاظ على القوة الفردية والجماعية للدول، وتعزيزها، وردع الغرباء عن الأعمال العدوانية أو العدائية. كما أن لديه وظائف اقتصادية أو سياسية أو أمنية، يتم تحديد هذه الوظائف في المعاهدات التي تحدد القواعد التي وافق أعضاؤه على الالتزام بها".[7]

قدمت موسوعة Britannica بريتانيكا البريطانية تعريفاً للأحلاف العسكرية بها عبارة عن " اتفاق رسمي بين دولتين أو أكثر بموجبه يتم تقديم دعم متبادل بينهم في حالة الحرب". فالتحالفات بهذا المنطق ذات طبيعة دفاعية أي إنه يتلزم الحلفاء للانضمام إلى بعضهم إذا تعرضت واحدة أو أكثر لهجوم من قبل دولة أو تحالف آخر .[8]

هذا، وقد اهتم عدد من مفكري السياسة بتقديم تعريفاتهم الخاصة بالأحلاف، إذ يأتي في مقدمتهم: غلين سنايدر Glenn Snyder والذي عرفها بأنها " جمعيات رسمية للدول لاستخدام أو عدم استخدام القوة العسكرية، تهدف إلي تجميع أعضائها ضد دول أخرى". الجدير بالذكر، أن سنايدر قد أعزى الانخراط في التحالفات إلى ما يسمى معضلة الأمن[9]

Security Dilemma، حيث ستظهر المعضلة في مرحلتين، الأولى: مرحلة إقامة أو إنشاء الحلف، حيث أن الحلف سيتشكل بالأساس لسببين، الأول: أن بعض الدول لن تكتفي بتوفير أمنها فقط، بل ستسعى لزيادة قوتها خصوصاً مع زيادة عدد الأطراف الأخرى في الحلف، والثاني: أن بعض الدول ستسعى للتحالف خوفاً من العزلة أو التحالف ضدها.

أما المرحلة الثانية: بعد إقامة أو إنشاء الحلف، حيث أنه سيتبعها إقامة تحالف أو تحالفات مضادة، بخاصة مع عدم وجود طريقة لإقناع الدول الأخرى أن الحلف أُنشئ للأعراض الدفاعية فقط.[10]

وفي إطار الحديث عن دوافع الانخراط فى التحالفات العسكرية، فقد أشار برونو تيرتارس Bruno Tertrais، إلى وجود عاملين رئيسيين، يتمثل الأول في العامل المثالي، والذي بمقتضاه تلتزم الدول بالقتال إلى جانب بعضها البعض بسبب امتلاكهم لأفكار وقيم مشتركة. أما الآخر، فهو العامل الواقعي، الذي يستند إلي إجراء عملية عقلانية تقوم على تحليل التكاليف من جانب، والفوائد من جانب آخر. حيث أن التحالفات من شأنها أن توفر تكاليف الحروب والصراعات، علاوة على قدرتها على مضاعفة الفوائد من خلال تقاسم المسئوليات والأصول أو من خلال الحماية التي يمكن توفيرها من خلال التحالف مع دولة أقوى.[11]

هذا، وقد استخدم تونغفي كيم Tongfi Kim نموذج يعتمد على معادلتين رياضيتين للمواقف التى تدفع الدول للانخراط في الأحلاف العسكرية، حيث أكد أن: الدول ترغب في الانضمام للحلف إذا كانت:

- **المعادلة الأولى:** الفائدة المتوقعة من المشاركة–التكلفة المتوقعة للمشاركة >صفر

أو

- **المعادلة الثانية:** الفائدة المتوقعة من المشاركة–التكلفة المتوقعة للمشاركة > صفر–التكلفة المتوقعة لعدم المشاركة.[12]

كما عرف كل من إيمرسون نيو Emerson Niou وبيتر أورديشوك Peter Ordeshook التحالف بأنه "ترتيب أمني جماعي بين الدول يتفق فيه جميع أعضاء التحالف على عدم تهديد بعضهم البعض، ومعاقبة المنشقين عن هذه الاتفاقية كلما كان ذلك ممكناً، وتهديد الدول خارج التحالف كلما كان ذلك في مصلحتهم الفردية" .[13]

وقد عرف بريت ليدز Brett Leeds الأحلاف بأنها "فئة غير متجانسة من الاتفاقيات الأمنية التعاونية التي يكون لها تأثيرات مختلفة على احتمالية الصراع". في هذا الإطار، أكد ليذر على أن بعض التحالفات تؤثر إيجابياً على منع الصراعات من خلال الردع، أما البعض فقد شجع على الانخراط فى صراعات. وبالتالي، فإن للأحلاف وجهان، أحداهما إيجابي يحول دول حدوث الصراع أو تصاعده، والثاني سلبي يساعد على تأجيج الصراعات، ويزيد من حدتها.[14]

هذا، وقد سعى جيمس مورو James Morrow للتفرقة بين مفهومين، وهما: التحالفات Alliances، وهى اتفاقات رسمية مكتوبة ومحددة بين طرفين أو أكثر، والانحيازات أو التوافقات Alignments، وهي عبارة عن التزامات غير مكتوبة قائمة على أساس تحقيق مصالح مشتركة، كالتوافق الأمريكي– الإسرائيلي أو التوافق الأمريكي– السوري خلال حرب الخليج. وبالتالي، فإن الفرق الأساسي أن التوافقات لا يُنتظر منها مواقف أو توقعات محددة بين أطرافها.[15]

وفي الإطار ذاته، والمتعلق بأهمية عنصر " التدوين والكتابة" للتحالفات، عرّف كل من كيرن ميلو Keren Milo، ألكسندر لانسوزكا Alexander Lanoszka، وزاك كوبر Zack Cooper، التحالفات بأنها "تعهدات مكتوبة بين دولتين أو أكثر تهدف إلى إضفاء

الطابع الرسمي على شكل من أشكال التعاون الأمني[16] ." وكذلك، عرف دوجلاس جبلير Douglas Gibler، التحالف أنه " التزام رسمي مشروط من قبل اثنين أو أكثر يتضمن إجراءات مستقبلية، يمكن أن يترتب عليها تخطيط عسكري، واستشارات أثناء الأزمة، أو وعد من قبل دولة بالامتناع عن الاعتداء مستقبلًا.[17]

ويضاف إلى ذلك، التعريف الذي قدمه كل من أريش رايتر Erich Reiter وهاينز جارتنر Heinz Gartner، للتحالفات بأنها "روابط رسمية للدول للالتزام المتبادل باستخدام القوة العسكرية ضد الدول غير الأعضاء للدفاع عن سلامة واستقلال الدول الأعضاء، حيث تلتزم الدول بموجبها باتخاذ تدابير قسرية لاسيما استخدام القوة العسكرية ضد المعتدي"[18].

هذا، بينما ركز بول بواست Paul Poastعلى البعد الإجرائي للتحالفات، حيث عرف معاهدات التحالف بأنها "وثائق مكتوبة وموقعة من قبل مسؤولين رسميين للدول، تدعو الموقعين عليها إلى التعاون بالرد من خلال استخدام القوة العسكرية النشطة ضد عدوان الدول غير الموقعة. ويمكن أن تكون الوثيقة إما ذات طبيعة دفاعية أو هجومية".[19]

ثالثًا: أنواع الأحلاف العسكرية.

اختلف مفكري العلاقات الدولية في المعيار المستخدم لتصنيف الأحلاف العسكرية. بيد أنهم قد اتفقوا أن معيار الهدف أو طبيعة الوظيفة، هو أحد أهم معايير التصنيف.[20] إذ يأتي في مقدمتها: التصنيف الذي قدمه باتريك وارن Patrick Warren، حيث قسّم وران التحالفات العسكرية إلي ثلاثة أنماط، كالآتي: **تحالفات الدفاع الجماعي Collective Defense Alliances**، وبموجبها يتعهد جميع الأعضاء بالدفاع عن بعضهم البعض ضد التهديدات الخارجية. **وتحالفات الأمن الجماعي Collective Security Alliances**، حيث يتعهد جميع الأعضاء بالالتزام بالمبادئ، والأعراف

المتفق عليها، بما في ذلك عدم الاعتداء على بعضهم البعض. و**التحالفات متعددة الأطراف Multilateral Alliances**، إذ يتعهد الأعضاء من خلالها بتعزيز المصالح الأمنية المتفق عليها إقليمياً أو عالمياً ضد التهديدات الخارجية.[21]

ويضاف إلى ذلك، التقسيم الآخر لأنواع الأحلاف الذي قدمه كل من إيمرسون نيو Emerson Niou وبيتر أورديشوك Peter Ordeshook، والتي تتمثل في الآتي:-

1- **التحالفات المميزة Advantaged Alliances:** وهي التحالفات ذات الطبيعة الهجومية العدائية. وعادة ما تكون من النوع قصير الآجل، لأنها مُصممة لتغيير أو الإخلال بالوضع الراهن، وإعادة تخصيص الموارد والمنافع.

2- **التحالفات التعاونية Cooperative Alliances:** وهي تلك التي تهدف لتوفير الأمن الجماعي. وفي الأغلب ما تكون هى الأخرى قصيرة الآجل، وتحتاج لظروف خاصة، وعملية تنشئة خاصة حتى يمكنها الاستمرار.

3- **التحالفات المانعة Blocking Alliances:** فهي تحالفات تملك البعد الدفاعي لكونها قادرة على صد أو منع أي عدوان، كما أنها هجومية نظرًا لقدرتها على الانضمام مع الآخرين لتشكل تهديدًا. ويعد هذا النوع من التحالفات الأكثر توافقاً مع المفهوم الكلاسيكي لتوازن القوى، حيث أنها تلعب دور الموازن Balancer بينما يمكنها منع التهديدات أو حتى التقليل من حدتها في أقل التقديرات. كما أنها تتميز عن الأنواع السابقة بالقدرة على الاستمرار، والبقاء لفترة زمنية أطول.[22]

هذا، وقد طرح غلين سنايدر *Glenn Snyder* رؤيته لتصنيف التحالفات العسكرية، إذ قسمهما إلي فئات: **الأولي: تحالفات هجومية Offensive Alliances**، والتي تقوم بالهجوم بغرض الدفاع. **والثانية: تحالفات دفاعية Defensive Alliances**، والتي

يمكن أن يكون لها هى الأخرى دوافع هجومية. **والثالثة: تحالفات دفاعية- هجومية Defensive-Offensive Alliances**، وهى التى يمكن أن تملك نوازع دفاعية، وهجومية في الوقت ذاته [23].

وعلى نحو مشابه، يرى أدوين فيدر Edwin Fedder أن الأحلاف أقيمت بهدف أداء واحدة أو أكثر من الوظائف والمهام التالية:-

1- **تحالفات تعزيزية Augmentive**: أن الدولة (أ) تتحالف مع الدولة (ب) من أجل زيادة أو تعزيز قوتها لمواجهة عدو خارجي محدد. بمعنى آخر أن قوة (أ) + (ب) > (ج).

2- **تحالفات استباقية Preemptive**: أن الدولة (أ) تحالفت مع الدولة (ب) لمنعها من التحالف مع عدوها-عدو (أ). وذلك بهدف أن تبقى قوة الدولة (أ) > (ب)-(ج).

3- **تحالفات استراتيجية Strategic**: أن الدولة (أ) تدخل فى تحالف مع الدولة (ب) بغرض الاستفادة من أراضيها في أغراض استراتيجية كاستخدامها لإنشاء قواعد عسكرية أو مستودعات لتزويد قواتها بالوقود، وغيرها من الأغراض[24].

رابعًا: أسباب انقضاء الأحلاف العسكرية.

قدم العديد من المفكرين رؤى مختلفة لأسباب انقضاء أو انتهاء التحالف العسكرية، من ضمنهم: سكوت بينيت Scott Bennett، الذي أشار إلي وجود ثلاثة أسباب، هي كالآتي:-

(1)من المرجح أن تنتهى التحالفات مع تحسن الأوضاع الأمنية للدول الأطراف.

(2)كلما قلت المزايا الأمنية التي يحصل عليها المتحالفين، تزيد احتمالية انتهاء التحالفات.

(3) عندما تقل التهديدات التي يواجهها أعضاء التحالف، فمن المرجح أن ينقضي الحلف[25].

وفي السياق ذاته، أشار باتريك وارين Patrick Warren، إلي وجود أربعة أسباب لانتهاء التحالفات، وهي كالتالي:-

(1) **هزيمة أحد الشركاء أو الحلفاء:** ففي حالة هزيمة أحد الأطراف المتحالفة أو أختفاءه غالبًا ما يتم تعديل الحلف أو إلغاؤه. ولعل أبرز أمثلة ذلك انهيار الحلف الثلاثي بعد هزيمة دول المحور في الحرب العالمية الثانية.

(2) **تباين المصالح بين الحلفاء:** يعتبر السبب الأكثر شيوعاً لانقضاء الأحلاف، حيث أن في بعض المراحل تختلف مصالح الشركاء بشكل لم يعد من الممكن بقاء التحالف.

(3) **اختفاء أو زوال مصدر التهديد:** يعد السبب الأكثر منطقية وشهرة لإنهاء التحالف العسكري. وهو ما تجسد بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم حل تحالف دول الحلفاء نتيجة زوال التهديد بعد هزيمة تحالف دول المحور.

(4) **فشل أحد الأطراف في الالتزام بمقتضيات المعاهدة المنشئة للحلف:** ومن أبرز أمثلتها الغزو الإيطالي لإثيوبيا 1953، والغزو الروسي لفنلندا بما يخالف ميثاق عصبة الأمم[26].

كما قدم جيمس مورو James Morrow أيضًا إسهامه فى الشروط التي تدفع الدول نحو كسر التحالفات أو إعادة ترتيب التزامات التحالف بشكل عام، والذي أجملها فيما يلي:-

(1) تدهور الوضع الأمني أو استقلال الدولة داخل الحلف.

(2) وجود فرص لتحسين أوضاعها الأمنية أو استقلالها خارج الحلف.

(3)حدوث تغير في طبيعة المنافع التي تحصل عليها الدول.[27]

كما أضاف كل من هرفي ستار Harvey Starr وراندلوف سيفرسون Randolph Siverson عامل آخر يساهم في انقضاء الأحلاف أو إعادة ترتيبها –في أقل تقدير–، والذي يتمثل في **تغير نظم الحكم في أي من أطراف الحلف**، وذلك بغض عن النظر عن أسلوب التغيير سواء كان مفروضاً من الخارج، أو داخلياً عن طريق ثورة ذات طبيعة عنيفة، أو بشكل غير عنيف نتيجة حدوث أزمة سياسية داخلية، دفعت لتغيير النظام نظراً لفشله فى التعامل مع تداعياتها[28].

كذلك، يرى بينو دي مستيكا Bueno de Mesquita **أن الصراعات التي قد تنشأ بين الأطراف المتحالفة** نتيجة الاختلاف في المصالح، والتباينات في وجهات النظر تساهم بشكل كبير في تفتيت الأحلاف وانقضاءها. والجدير بالذكر، أن التغلب على هذا النوع من الخلافات، وقدرة الحلف على مواجهتها، واستمرار حالة التناغم والسلام بين أعضاء الحلف تتوقف على أربعة أمور هامة، في مقدمتها: توافر أحكام في ميثاق أو معاهدة تكوين الحلف تطالب الدول بالامتناع عن القيام بأي عمل عدواني ضد الأعضاء الآخرين. والالتزام بحل الخلافات بين الأعضاء من خلال الآليات السلمية لتسوية المنازعات. علاوة على إضافة الطابع المؤسسي على العلاقات بين الحلفاء. وكذلك، إنشاء منظمة دائمة لتضمن عدم انحراف الحلف عن السبب الذي تم إقامته من أجله[29].

المحور الثاني

الأحلاف العسكرية فى النظرية الواقعية للعلاقات الدولية

تضم النظرية الواقعية فى العلاقات الدولية ثلاثة مدارس فكرية، وهم الواقعية الكلاسيكية، والواقعية الجديدة أو الواقعية البنيوية،[30] والواقعية الكلاسيكية الجديدة .[31]

أولاً: الأحلاف العسكرية في المدرسة الواقعية الكلاسيكية.

يعتبر هانز مورجانثو Hans Morgenthau من أهم منظري النظرية الواقعية الكلاسيكية في العلاقات الدولية، [32]إذ عبر مورجانثو عن نظريته فى كتابه "السياسة بين الأمم " Politics Among Nations تعتمد النظرية الواقعية بشكل رئيس على مجموعة من الافتراضات، وهي كالآتي:

1- الدول هي الفاعل الرئيس في النظام الدولي.

2- الدول هي فاعل رشيد.

3- الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي.

4- مركزية مفهوم القوة في العلاقات الدولية.

5- الطبيعة الصراعية للعلاقات الدولية.

6- استقرار النظام الدولي يرتبط بمفهوم توازن القوى[33].

يرى هانز مورجانثو Hans Morgenthau أن الأحلاف تعتبر أحد أهم سبل تحقيق توازن القوى في النظام الدولي. ففي حالة وجود منافسة بين دولتين، يكون أمام كل منهما خيار من ثلاثة لتعزيز قوتها النسبية: إذ يمكن أن تزيد من قوتها، بذلك تكون قد استخدمت آليه صراع التسلح، أو أن تضيف إلي قوتها من خلال دولة أخري أو حجب قوة الدول الأخرى من الانضمام للخصم، وفي الحالتين تكون قد اتبعت نمط أو سياسة الأحلاف. وبالتالي، فإنها تتبني سياسة لا ترتبط بالمبادئ، وإنما بالمنفعة. ولهذا، فيؤكد "مورجانثو" أن الدولة لا تنخرط في الأحلاف في حالة حدوث أحد أو كل **من شرطين:**

- **الأول:** إذا كانت تلك الدولة قوية بما يكفي للدفاع عن نفسها دون الحاجة لمساعدة أي طرف.
- **الثاني:** أن العبء الذي سيقع عليها من التزامات الحلف سيكون أكبر من المميزات المتوقعة منه.[34]

في هذا الإطار، يفترض مورجانثو وجود خمس سمات رئيسة للأحلاف العسكرية، وهي كالآتي:-

1- أن الأحلاف ظاهرة جوهرية وتتضمن علاقة ما.

2- أن الأحلاف تنطوى على عملية لتوزيع القوة والمنافع.

3- أن العلاقة تهدف لتحقيق المصلحة الكلية للأطراف.

4- أن الأحلاف مرهونة بفترة أو نطاق زمني.

5- أن فعالية الحلف تتوقف على تبني سياسات وأنشطة مشتركة بين أطرافه. [35]

ثانيًا: الأحلاف العسكرية فى المدرسة الواقعية الجديدة.

تأسست الواقعية الجديدة على يد "كينيث والتز" Kenneth Waltz كرد فعل للمتغيرات التى شهدها النظام الدولي، والتي لم تعد الواقعية الكلاسيكية قادرة على التعامل معها.[36] بنى والتز نظريته على نظرية توزان القوى الذي أسسها مورجانثو، لكن مع بعض الاختلافات، أهمها وجود عنصرين رئيسيين وهما: وجود هيكل للنظام الدولي، علاوة على وجود تفاعلات بين الوحدات المكونة لهذا النظام.

فعلى صعيد التحالفات، فد أكد والتز على أن الهدف الرئيس للتحالف **يتمثل في تجنب الهزيمة العسكرية**، مؤكدًا على " **أن الدول سوف تتحالف مع الشيطان لتجنب جحيم الهزيمة العسكرية**". وبما أن هيكل النظام الدولي يتسم بحالة من الفوضوية، فإن تحقيق الأمن والبقاء هما الغاية العظمى للدول التي تسعى للدخول في التحالفات لإحداث توازن مع قدرات الدولة المهيمنة. وبالتالي فإن الاهتمام الأول للدول لا ينصب على تعظيم سلطتها، وإنما الحفاظ على موقعها في هيكل النظام الدولي.

ولذلك، فإن القوة ما هي إلا وسيلة لتحقيق هدف أسمى، والذي يتمثل في تحقيق أعلى مستوى من الأمن، وليس الحصول على القوة فحسب كما كان يرى أنصار الواقعية

الكلاسيكية لاسيما مورجانثو. وخلافاً للواقعيين الكلاسيكيين أيضًا الذي يؤكدون على أن التحالفات تحدث نتيجة " خطوة واعية" Conscious Move، إلا أن **والتز يؤكد على أنها " خطوة تلقائية" Automatic Move مدفوعة بالسعي نحو تحقيق الأمن والبقاء.**

انطلاقًا من ذلك، يؤكد والتز أن الدولة إذا كانت تسعى لزيادة قوتها–كما زعم مورجانثو– فإنها ستنضم للتحالف الأقوى. وبالتالي فستزداد قوته، ولن نرى توازن قوى، وإنما مزيد من الهيمنة. لكن ما يحدث فى الواقع هو انضمامها للتحالف الأضعف بهدف إحداث التوازن Balancingمن أجل الحفاظ على بقائها، وليس زيادة قدرتها من خلال المحاذاة أو ركوب العربة Bandwagoning.

أما عن الدافع وراء تشكيل التحالفات، فيرجعها والتز لوجود قواسم مشتركة لبعض أو جميع المصالح بين الدول ذات السيادة. وعادة ما تكون المصلحة المشتركة ذات طبيعة سلبية، والتي تتمثل في الخوف من الدول الأخرى. وينعكس ذلك على استراتيجية التحالف، والتي دائماً ما تكون نتاج " حل وسط " أو " تسوية" نتيجة تضارب مصالح الأطراف، وخلافاتهم حول كيفية تأمين تلك المصالح.

ومن هذا المنطلق، **يرى والتز أن التحالفات لا تعتبر جهات فاعلة مستقلة**، وذلك لعدة أسباب:–

- إن الدول هي من قامت بإنشاء التحالفات.
- إن الدول هي التي توفر المنظومة البيروقراطية التي تقوم بإدارتها.
- إن المصالح القومية للدول هي التي توجه الأحلاف.

ولهذا، فيؤكد والتز على " أنه بالرغم من قدرة الجهاز البيروقراطي للحلف لتقوية وإطالة أمده، إلا أن الدول الأعضاء هي التي تحدد مصيره في النهاية".[37]

وهكذا، فإن والتز يصف ماهية التحالفات بأنها شبكة من المصالح تكون الدولة –في بعض الأحيان أقوى دولة– مسيطرة على تشكيل الحلف، وفترة بقاؤه، وتفككه. غير أن هذا لا يعني غياب السمة المؤسسية للحلف، وإنما حتى في حال وجودها يكون تأثيرها محدوداً للغاية.[38]

وفي إطار تقسيمات النظرية الواقعية الجديدة، فُتنقسم بدورها إلي واقعية دفاعية Defensive Neorealism لمؤسسها ستفين والت Stephen Walt، وواقعية هجومية Offensive Neorealism لمؤسسها جون ميرشايمر. [39]

فعلى صعيد الواقعية الدفاعية Defensive Neorealism، يعد ستيفين والت Stephen Walt من أبرز مفكري المدرسة الواقعية فى العلاقات الدولية الذين ساهموا في إرساء نظرية متكاملة للأحلاف العسكرية. ففي كتابه " أصول الأحلاف" The Origins of Alliances، عرّف والت الأحلاف بأنها " اتفاق رسمي أو غير رسمي للتعاون الأمني بين دولتين أو أكثر".

كما أكد والت على أن الهدف الرئيس للدخول في التحالفات العسكرية والأمنية يتمثل في " **مواجهة التهديدات الأمنية**"، إذ يري والت أن الدول تنخرط فى تحالفات عندما تواجه تهديدات خارجية. وفي هذا الإطار، تتبني الدول إما " التوازن" Balancing، إذ يتم تعريفه بأنه التحالف مع الآخرين ضد مصدر التهديد أو الخطر، أو " ركوب العربة أو المحاذاة" Bandwagoning، فيشير إلي التحالف أو الانضمام إلي مصدر الخطر أو التهديد. وبالتالي، فهناك فرضيتان أو نمطان منفصلان عن كيفية تحديد شركاء التحالف بناء على إما التحالف مع أو ضد مصدر التهديدات. [40]

أ- فعلى صعيد التوازن، وضع والت عدة فرضيات لهذا النوع من التحالفات، وهي كالآتي:-

- الدول التي تواجه تهديداً خارجياً سوف تنحاز إلى الدول الأخرى لمعارضة الدول التي تشكل التهديد.
- كلما زادت القوة الكلية للدولة المهددة، زات ميل الآخرين للانحياز ضدها.
- كلما اقتربت الدولة جغرافياً من دولة قوية، زاد ميل القريبين منها إلى الاصطفاف ضدها.
- كلما زادت القدرات الهجومية للدولة، زاد ميل الآخرين إلى الاصطفاف ضدها. لذلك، فإن الدول ذات النزعات الهجومية من المرجح أن تستفز القدرات العسكرية للدول الأخرى إلى تشكيل تحالفات دفاعية.
- كلما كانت النوايا المتصورة للدولة أكثر عدوانية، زادت احتمالية وقوف الدول الأخرى ضدها.
- أن الأحلاف التي تتشكل في الزمن الحرب عرضة للتفكك عند هزيمة العدو.

ب- على الجانب الأخر، فقد أشار والت إلي مجموعة الافتراضات للتحالفات التي تقوم على " المحاذاة أو ركوب العربة"، والتي تعتبر عكس الافتراضات السابقة. وتتمثل فيما يلي:-

- الدول التي تواجه تهديداً خارجياً هي الأكثر ميل للتحالف مع الدولة التي تشكل مصدر التهديد.
- كلما زادت القدرات الكلية للدولة، زاد اتجاه الآخرون للتوافق معها.
- كلما اقتربت الدول جغرافياً من دولة قوية، زاد ميلها لمحاذاتها.
- كلما زادت القدرات الهجومية للدولة، زاد اتجاه الآخرون ليتوافقوا معها.
- كلما كانت النوايا المتصورة للدولة أكثر عدوانية، قلت احتمالية وقوف الدول الأخرى ضدها.

- إن الأحلاف التي تتشكل لمواجهة التهديد سوف تتفكك عند انتهاء التهديد.

ولهذا، يذكر والت الشروط التي تجعل الدول تفضل التوزان أم المحاذاة، وهي كالآتي:-

- تميل الدول بشكل عام للموازنة أكثر من المحاذاة وركوب العربة.
- كلما كانت الدولة أقوى، زاد ميلها إلى التوازن. أما الدول الضعيفة فستتوازن ضد الدول الضعيفة الأخرى، ولكنها قد تسير في اتجاه المحاذاة عندما تتعرض للتهديد من قبل القوى العظمى.
- كلما زاد احتمال دعم الحلفاء، زاد الميل إلى التوازن.
- في زمن الحرب ، كلما اقترب أحد الطرفين من الانتصار، زاد ميل الآخرين للانضمام إليه.[41]

المحور الثالث

حلف شمال الأطلنطي (الناتو)

أولًا: نشأة وتطور حلف شمال الأطلنطي.

يعد حلف شمال الأطلنطي من أبرز أمثلة التحالفات العسكرية والسياسية. إذ تأسس في الرابع من أبريل عام 1949 من اثنا عشر دولة أوروبية، وبقيادة الولايات المتحدة الأمريكية[42] إلى أن وصل عدد أعضائه في الوقت الحالي ثلاثون دولة، وتقع قيادة الحلف فى العاصمة البلجيكية، بروكسيل.[43]وكان الهدف الأساسي منه مواجهة خطر المد الشيوعي الذي كان يمثله حلف وارسو.[44]

غير أنه مع انتهاء الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفيتي، وزوال الخطر الشيوعي باتت مسالة بقاء واستمرار الحلف مسار تساؤلات بما أن الهدف من تأسيسه قد انقضى.[45] وهو ما قد دفع الولايات المتحدة –آنذاك– للتأكيد على أن الحلف باق من أجل محاربة الإرهاب، وهو ما يتطلب توسيع قاعدته ليضم عدد أكبر من الدول.[46]

لم يتأسس حلف الأطلنطي بهذا العدد من الأعضاء منذ البداية، إذ مر بعدة مراحل من التوسع إلى أن وصل إلي وضعه الحالي.[47] فقد ضم الحلف عام 1949 عند تأسيسه كل من الولايات المتحدة، وكندا، وفرنسا، وبلجيكا، والدنمارك، وأيسلند ، وإيطاليا ، ولوكسمبورغ، وهولندا، والنرويج، والبرتغال. وبحلول عام 1952 انضم إلى الحلف كل من اليونان، وتركيا. ثم ألمانيا الاتحادية في 1955. استمرت عملية توسعة الحلف عام 1981 بانضمام أسبانيا، ثم توسع أكبر في 1999 بعد دخول كل من المجر، وبولندا، وجمهورية التشكيك. هذا بالإضافة لموجة أكبر من الانضمام فى 2004 لتشمل كل من سلوفينيا، وسلوفاكيا، ورومانيا، ولتوانيا، ولاتفيا، وبلغاريا، واستونيا. ثم في عام 2009 انضمت كل من كرواتيا وألبانيا.[48] ذلك فضلًا عن انضمام الجبل الأسود في 2017،[49]ومقدونيا الشمالية في 2020.[50]

خريطة انتشار حلف شمال الأطلنطي

ثانيًا: مبادئ حلف شمال الأطلنطي.

يعتمد حلف شمال الأطلنطي على عدة مبادئ لم تذكر صراحة فى ميثاق الحلف، لكن يمكن استنباطها من أهدافه. وهي كالآتي:-

- تسوية كافة المنازعات الدولية بالأساليب والطرق السلمية.

- عدم التهديد أو استخدام القوة في العلاقات الدولية بطريقة لا تتفق مع ميثاق الأمم المتحدة.
- زيادة معدلات التعاون بين الدول الأعضاء في الحلف.
- عدم جواز أن تؤثر المعاهدة على التزامات الدول الأطراف المنصوص عليها فى إطار ميثاق الأمم المتحدة.
- عدم إبرام أى معاهدات أخرى تتعارض مع مضامين هذه المعاهدة.
- التزام الأعضاء بالتشاور فيما يخص الأوضاع الأمنية.

ثالثًا: أهداف حلف شمال الأطلنطي.

يهدف حلف شمال الأطلنطي إلى تحقيق حزمة من الأهداف تم التعبير عنها بشكل صريح في ميثاق المعاهدة المواد (3) و(4) و (5) و(6). وهي كالتالي:-

- العمل على استمرار تطوير علاقات الصداقة والسلم.
- تشجيع عوامل التضامن والرخاء.
- تجنب الخلافات والمتناقضات ودعم التعاون الاقتصادي بين كل الأطراف.
- العمل على مقاومة أي هجوم مسلح على أي من البلدان الأطراف.

هذا، وقد أفردت المادة السادسة من المعاهدة مساحة لتوضيح كافة الجوانب المتعلقة " بالهجوم المسلح". ففي البداية حددت نطاقه الجغرافي ليشمل " أوروبا، وأمريكا الشمالية، أو القسم الجزائري من فرنسا، ومنطقة تركيا، أو أي جزيرة خاضعة لسيطرة أحد أطراف منطقة شمال الأطلنطي، شمال مدار السرطان". وكذلك، حددت المقصود بالعدوان أو الهجوم على أي قوات مقاتلة أو سفن فى المياه الإقليمية أو طائرات في المجال الجوي.

51

رابعاً: الهيكل التنظيمي لحلف شمال الأطلنطي.

يتألف حلف شمال الأطلنطي وفقاً لمعاهدة تأسيسه، وبعض التعديلات التي أُدخلت عليها عبر السنين من مؤسستين، سياسية وعسكرية.

1- **المؤسسات السياسية والاقتصادية:** تضم تلك المؤسسة عدداً من الأجهزة واللجان، وهي كالآتي:

أ- **مجلس الحلف:** يمثل السلطة العليا داخل الحلف، ويضم ممثلين دائمين عن وزراء خارجية الدول الأعضاء. وينقسم بدوره إلي عدد من اللجان المتخصصة في الشئون المالية، والاقتصادية، والعسكرية، والدفاعية. ويجتمع المجلس مرة واحدة سنوياً أو عند الضرورة.

ب-**لجنة تخطيط الدفاع:** تضم الأعضاء الدائمين، وتركز بشكل أساسي على تقييم القدرات الدفاعية للحلف سواء التقليدية أو النووية. وتقدم توصياتها لمجلس الحلف بشأن تطوير أو تخفيض تلك القدرات استجابة للحاجة.

ج- **الأمين العام:** يعتبر أعلى منصب سياسي داخل الحلف، حيث أنه يترأس كل من مجلس الحلف، ولجنة تخطيط الدفاع، علاوة على الأمانة العامة للحلف. يقوم الأمين العام بالعديد من الوظائف من أبرزها: التنسيق بين أعضاء الحلف في المناقشات، وتوفير المستشارين فى كافة الأمور لاسيما الأمنية. بالإضافة لدوره في تحضير مؤتمرات القمة. ويعاونه في مهامه ثلاث شُعب: الشعبة السياسية، وشعبة تخطيط الدفاع، والشعبة العلمية.

كما استحدث الحلف –لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة استجابة للمتغيرات الجدية التي شهدها النظام الدولي –مجلسين جديدين،[52] وهما:

د- **مجلس تعاون شمال الأطلسي:** أُنشئ عام 1991 ليلعب دور الجسر السياسي الذى يربط الحلف ببلدان وسط أوروبا وشرقها والدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق.

هـ-**مجلس الشراكة الأوروبي-الأطلسي:** وتم إنشائه عام 1997 لمتابعة عملية توزيع المسئوليات والأعباء بين دول أوروبا من جانب، ومنطقة الأطلنطي من جانب آخر. علاوة على دوره في تطوير آليات جديدة للتعاون فيما بينهم فى كافة المجالات.[53]

2- **المؤسسة العسكرية:** وهي الجهاز العسكري الرئيس للحلف، وتقوم بالمهام التخطيطية للسياسات العسكرية، علاوة على إعطاء المشورة لمجلس الحلف، ولجنة الدفاع في كل ما يخص الأمور الدفاعية لحلف شمال الأطلنطي. وتتألف المؤسسة العسكرية من جهازين رئسيين، وهما: اللجنة العسكرية، والقيادات العسكرية.

أ- **اللجنة العسكرية العليا:** وتعتبر أعلى سلطة عسكرية داخل الحلف، حيث تضم كافة رؤساء أركان جيوش الدول الأعضاء، ويترأسها قائد عسكري منتخب من الأعضاء، وذلك باستثناء أيسلندا التي يمثلها مندوب مدني لعدم توافر قوات عسكرية لديها. [54]

ب-**القيادات العسكرية:** تمثل الجهاز الثاني داخل المؤسسة العسكرية، وتضم ثلاث قيادات رئيسة تتبعها قيادات فرعية، وهي كالآتي:

- قيادة الأطلسي بنورفولك في الولايات المتحدة.
- قيادة القنال الإنجليزي.
- قيادة القوات المتحالفة في أوروبا مقرها لايفيرا بالعاصمة البلجيكية، بروكسل.[55]

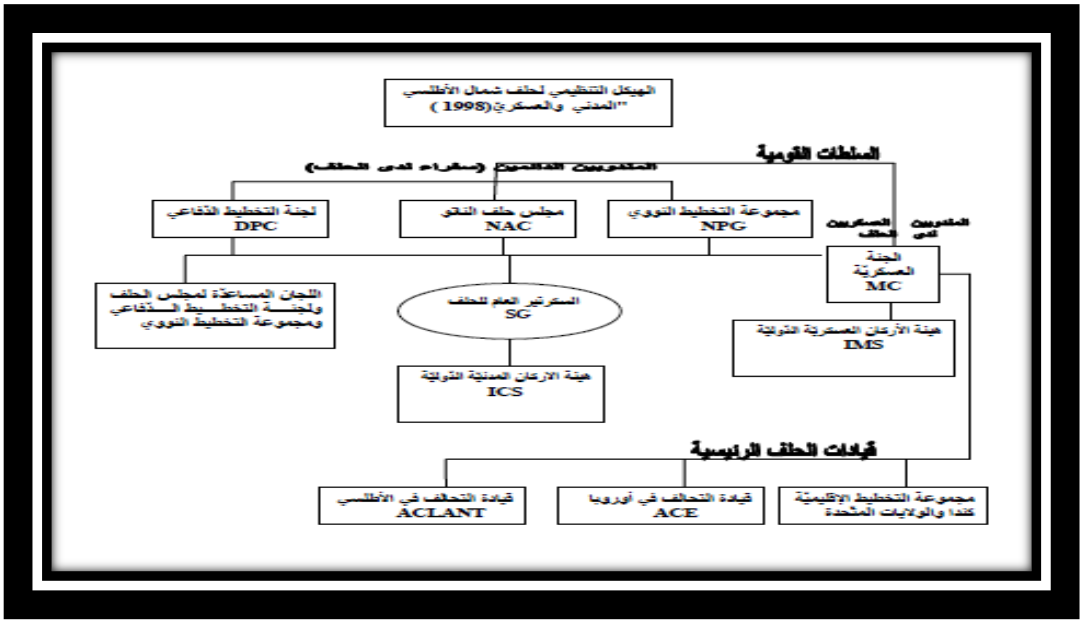

الهيكل التنظيمي لحلف شمال الأطلنطي

في هذا الإطار، يساهم هذا الهيكل في تأدية أدوار حلف شمال الأطلنطي، إذ تحظى كل دولة من الدول الأعضاء بمبعوث دائم في المقر السياسي الرئيس لحلف الناتو، في بروكسل، ببلجيكا. ويترأسه سفير يُمثل دولته في عملية صناعة القرار داخل الحلف. كما أن مجلس حلف شمال الأطلنطي يمثل كيان صنع القرارات السياسية الأبرز داخل المنظمة. وهو المقر الذى تنعقد فيه اجتماعات الحلف على مختلف الأصعدة، ويترأسه السكرتير العام لحلف الناتو، ويكون المسؤول عن مساعدة الدول الأعضاء في التوصل إلى اتفاق بشأن القضايا المطروحة.

وإجرائيًا، تُعتمد كافة قرارات كل لجنة بإجماع أعضائها .ومن ثم يصدر" قرار الناتو" معبراً عن الرغبة الجماعية لجميع الأعضاء. علماً بأن الحلف يضم عددًا محدودًا من القوات الخاصة به. وبالتالي، فعند إقرار مجلس شمال الأطلنطي لإحدى العمليات، تشارك الدول الأعضاء بقواتها المسلحة بشكل طوعي. وتعود تلك القوات إلى بلادها فور انتهاء المهمة. ويتولى هيكل القيادة العسكرية مسؤولية تنسيق، وتنفيذ تلك العمليات .

ويتألف هذا الهيكل من مقرات رئيسة، علاوة على قواعد عسكرية منتشرة في مختلف الأرجاء بالدول الأعضاء.

أما على صعيد التمويل، فتمول الأنشطة والأعمال اليومية للحلف، بالإضافة إلى تشكيلاته المدنية والعسكرية واستثماراته في البرامج الأمنية، من ميزانية مشتركة تساهم في تشكيلها حكومات الدول الأعضاء؛ كل بحصته المُحتسبة وفقاً للمعادلة المتفق عليها لمشاركة التكلفة[56].

خامساً: وظائف ومهام حلف شمال الأطلنطي الجديدة.

ألقت المتغيرات الدولية التي تلت انهيار الاتحاد السوفيتي، تأثيراتها على بنية هيكل النظام الدولي ليتحول العالم إلى مرحلة الأحادية القطبية، التي هيمنت فيها الولايات المتحدة على كافة مقاليد هرم سلطة النظام الدولي، مما أدى لحدوث تغيرات على وظائف الحلف الذي تأسس من أجلها.[57]وتتمثل أهم تلك الوظائف الجديدة فيما يلي:-

أ- يساهم حلف الناتو، من خلال نقاشاته وشراكاته، في وأد وتسوية النزاعات في نطاق دوله الأعضاء وما يتجاوز ذلك.

ب-يعمل الحلف أيضاً على تعزيز القيم الديمقراطية، كما يلتزم بضمان التسوية السلمية للنزاعات. وحال فشل جهوده في هذا الشأن فيمكن أن يوظف قدراته العسكرية القادرة على الدبلوماسية، في إدارة الأزمات، وتنفيذ مهام حفظ السلام، سواء منفرداً أو بالتعاون مع الدول والمنظمات الدولية الأخرى.

ج- يقوم الحلف عبر أنشطته، وعملياته في مجال التخطيط المدني في حالات الطوارئ، ومساعدة الحلفاء والشركاء في التأقلم مع الكوارث واجتيازها، علاوة على تعزيز سبل التعاون في مجال العلوم والبيئة.[58]

سادساً: القدرات العسكرية لحلف شمال الأطلنطي.

تشير الإحصاءات إلى امتلاك حلف الناتو عدد 34 منشأة قيادة، و 2 ميناء بحري، 5 منشآت بحرية أخرى، و6 وحدات مدرعة، و57 قاعدة جوية، و19 قاعدة عسكرية للتدريب. ذلك علاوة على 11 مركز تدريب، و 5 كتائب متعددة القوميات. وكذلك يملك الحلف 4 دروع صاروخية ودفاع جوي، و6 وحدات لواء مدرعة، علاوة على 14 مستودع عسكري، ومركز لحفظ السلام.[59]

على صعيد ميزانية الحلف، فقد بلغت ميزانية الحلف من النفقات العسكرية والمدنية لعام 2019 ما يقارب 1.67 مليار يورو بحسب إحصاءات الحلف. حيث تكفلت الولايات المتحدة بما يزيد عن 22% منها، بينما تساهم ألمانيا 14,75%، ويليها فرنسا 10.49%، ثم المملكة المتحدة بـ10.45%، أما النسبة الباقية لباقي بلدان الحلف. ويضاف لذلك، أن ما يقارب من 70% من مجمل نفقات الدفاع في الحلف تتحملها الولايات المتحدة.[60]

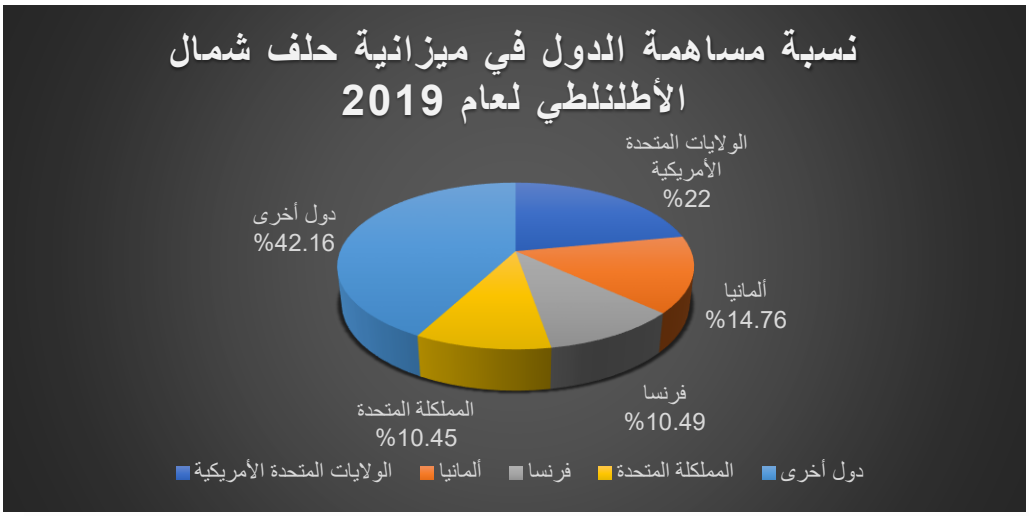

المصدر: موقع بي بي سي الإخباري على الرابط التالي:

https://www.bbc.com/arabic/world-50661188

أما بخصوص عدد الجنود والأفراد، فوفقاً لآخر الإحصاءات المنشورة على موقع ستاتسيا الأمريكي لعام 2021. فتأتي الولايات المتحدة في مقدمة بلدان الحلف 1.351 مليون جندي، ثم تركيا فى المرتبة الثانية بـ445,4 ألف جندي، ثم فرنسا بـ208 ألف

جندي، ويأتي بعدها ألمانيا بما يقارب 189,1 ألف، ثم إيطاليا 174,2 ألف، ثم المملكة المتحدة بـ 156,2 ألف جندي، ويليها أسبانيا 123,9 ألف، وبولندا 121 ألف، واليونان 106,7 ألف جندي، ثم رومانيا 76,3 ألف جندي.[61]

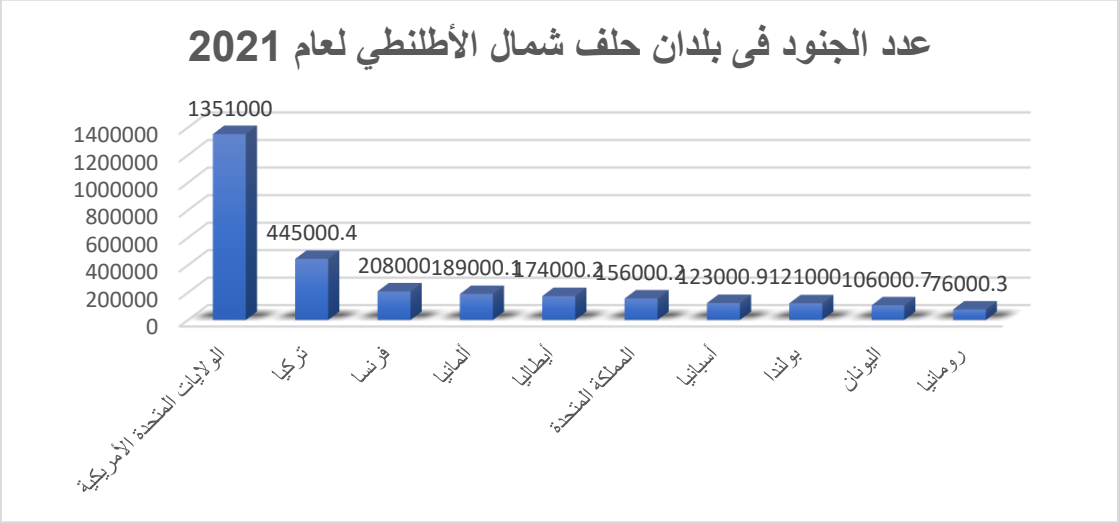

المصدر: تصريف الباحث بناء على بيانات موقع ستاتسيا الأمريكي على الرابط التالي:

https://www.statista.com/statistics/584286/number-of-military-personnel-in-nato-countries/

المحور الرابع:

مؤشرات تصدَع حلف شمال الأطلنطي (الناتو)

تتعدد مؤشرات تصدع البنية الداخلية لحلف شمال الأطلنطي (الناتو). إذ يأتي في مقدمتها ما يلي:-

1- **الخلافات الداخلية بين أعضاء الحلف في بعض القضايا المركزية:** إذ يأتي في مقدمتها التباين في المواقف بين فرنسا وتركيا بشأن الدور التركي في منطقة شرق البحر المتوسط، وتحديداً في الحالة الليبية. فقد دعمت تركيا بشكل واضح حكومة الوفاق الوطني بقيادة" فايز السراج"، بشتى الطرق سواء عسكرياً أو سياسياً أو لوجيستياً، بينما دعمت فرنسا، وعدد من الدول الأوروبية أعضاء حلف شمال

الأطلنطي قوات المشير خليفة حفتر. وقد تجلى ذلك في التصريحات المتبادلة بين الطرفين، حيث وصف ماكرون ما تقوم بيه تركيا بـ" الدور الإجرامي"، وبالمقابل وصفت تركيا ما تقوم به فرنسا بـ" لعبة خطرة". والجدير بالذكر أن الأمم المتحدة كانت قد فرضت حظر تصدير الأسلحة إلى ليبيا.[62]

لم تتوقف الخلافات عند حد المناوشات اللفظية، بل امتدت لما هو أبعد من ذلك، فقد أعلنت فرنسا عن انسحابها المؤقت من عملية الأمن البحري لحلف شمال الأطلنطي من منطقة شرق البحر المتوسط على خلفية تعرض سفينتها لثلاث ومضات لإشعاعات رادار من بعض السفن التركية بالقرب من السواحل الليبية. وعلى الجانب الآخر، نفت أنقره تلك الإدعاءات، ذلك في الوقت الذي أعلن فيه قادة حلف الأطلنطي عن استمرار العملية رغم الانسحاب الفرنسي.[63]

وفي إطار تحليل مؤشر الخلافات الداخلية، فلا شك أنها قد أثرت بشكل سلبي على العلاقات البينية بين أطراف الحلف لاسيما بين تركيا وفرنسا، والذي زادت حدة التوتر بينهما في الآونة الأخيرة، إلا أنها في الوقت ذاته لم تصل إلى حد تهديد بنيته أو خلخلة هيكله، وحتى لم تتطرق لانسحاب أي من الأطراف. فقد اقتصر الأمر على تعليق مؤقت جزئي للمشاركة الفرنسية في عمليات الحلف في منطقة معينة.

وعلى صعيد علاقات الحلف وتفاعلاته الدولية، فلم يؤثر الخلاف الفرنسي–التركي عليها، إذ استمرت عمليات الحلف وتوجهاته قائمة كما هي دون أن يطرأ عليها أي تغيرات، علاوة على عدم تغيير الحلف لأهدافه وأساليبه.

2– **التنافس الحاد بين الولايات المتحدة وفرنسا بسبب إلغاء صفقة الأسلحة مع أستراليا:** فعلى الرغم من أن فرنسا كانت قد وقعت صفقة مع أستراليا يتم بموجبها

توريد غواصات تقليدية بقيمة 66 مليار دولار أمريكي، إلا أن أستراليا قد أعلنت عن إلغائها، وأكدت على أنها ستقوم بشراء تكنولوجيا الغواصات من الولايات المتحدة كجزء من تحالف أمني جديد مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

دفع ذلك وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، ووزيرة الدفاع، فلورنس بارلي أن يصفا تلك الخطوة بأنها "تتعارض وروح التعاون". كما عبر وزير الخارجية، لورديان لإذاعة " فرانس انفو" في 16 سبتمبر 2021 عن رفضه تلك الخطوة، معبراً عن غضبه الشديد، واصفاً الأمر بأنه لا يمكن أن يحدث بين الحلفاء، واعتبرها "صفعة على الوجه".[64]

وفي السياق ذاته، وجه الوزيران نقداً شديداً للرئيس الأمريكي، جو بادين، واتهماه "بسحق حلفائه". كما وصفا تصريح بايدن بإلغاء الصفقة بأنه " أحادي ومفاجئ غير متوقع، ويشبه كثيراً ما يفعله الرئيس السابق، دونالد ترامب". وهو أمر اعتبراه " أمر غير مقبول بين الحلفاء.[65]

بيد أنه بعد مرحلة من توتر العلاقات بين فرنسا وأستراليا، توصل البلدان إلى تسوية وصفت بأنها عادلة ومنصفة بموجبها " تدفع أستراليا لفرنسا ما يقارب 555 مليون يورو كتعويضات لشركة نافال الفرنسية عن إلغاء الصفقة. لكن ظلت الأبعاد السياسية لإلغاء الصفقة تؤثر على العلاقات بين الأطلسية.[66]

أفرزت تلك الخلافات تأثيرات متباينة على كل من التفاعلات الداخلية للحلف، وعلاقاته على المستوى الدولي. فعلى الصعيد الداخلي، وبالرغم من التصريحات الفرنسية الغاضبة إزاء الولايات المتحدة، إلا أن هذا النمط من الخلافات –حتى وإن كان يبدو خطيراً– فيمكن التعامل مع تأثيراته السلبية، حيث أن تلك الخلافات لم ترتق لتهديد البنية الداخلية للحلف. فتسويتها لا تتطلب سوى مزيد من التنسيق بين القوى الدولية المختلفة بشأن توريد صفقات الأسلحة، علاوة على السعي

لإعادة العلاقات الأمريكية–الفرنسية لمسارها الصحيح عبر تهيئة الأجواء لاستعادة الثقة بين الطرفيين. وبالتالي، فإن تأثير الخلافات على التفاعلات الداخلية للحلف يمكن وصفها بالمحدودة أو القابلة للتعامل معها، ويرجع ذلك لكون الحاجة لبقاء الحلف واستمراره تتجاوز تلك الخلافات.

أما على مستوى التأثيرات على التفاعلات الخارجية للحلف، لا سيما في علاقته من روسيا، فمؤكد أنه سيصب في مصلحة الجانب الروسي، وذلك لكون أي انشقاق داخل الحلف أو حتى خلاف محدود بين أعضائه سيضعف قدرته على مواجهة خصومه الخارجيين.

3- **إقامة شراكات جديدة بين أطراف داخل الحلف:** فقد أدى إطلاق اتفاقية جديدة داخل الحلف لزيادة معدلات التصدع والخلاف لاسيما بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية. إذ يأتي في مقدمتها ما يطلق عليها اتفاقية أو شراكة " أوكوس"، وهو الاسم المشتق من الأحرف الأولى للولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وأستراليا. وهي عبارة عن تحالف يهدف لمواجهة التحديات ذات الطبيعة الأمنية في منطقة المحيطين الهادي والأطلنطي. كما تتضمن أيضاً تبادل معلوماتي واستخباراتي، علاوة على تزويد أستراليا بصواريخ كروز، وتوماهوك.

الجدير بالذكر، أن تلك الاتفاقية لم تعكس فقط قيام كل من بريطانيا، والولايات المتحدة بخوض غمار التنافس الاستراتيجي بين المحيطين الهندي والهادي فحسب، وإنما تؤكد على الرغبة في توسيع نطاق ما يطلق عليه تحالف " العيون الخمس"، وهو عبارة عن تشكيل أو ترتيب لمشاركة المعلومات الاستخباراتية بين الدول الخمس الديمقراطية المتحدثة باللغة الإنجليزية وهي: الولايات المتحدة، وكندا، وبريطانيا، ونيوزيلندا، وأستراليا. إذ كان قد أُنشئ خلال مرحلة الحرب

الباردة. ويبدو أن إدارة الرئيس الأمريكي، جون بادين، قد أعادت تطويره، وإحياءه لعدة أهداف من بينها:

أ- تعزيز موقف الولايات المتحدة فى إطار منافستها الاستراتيجية مع الصين.

ب-دعم وتقوية التحالفات التقليدية لواشنطن لاسيما مع اليابان، والهند، وأستراليا. [67]

ولعل أهم ما أثار استياء الجانب الفرنسي، لاسيما عقب إلغاء العقد، وإعلان التحالف الجديد، هو الشعور بأن الولايات المتحدة قد جعلتها حليف من الدرجة الثانية. وقد دفع ذلك باريس لاتخاذ ردود فعل وصفتها بعض الدوائر الإعلامية والصحفية، بل أيضًا والرسمية من داخل الاتحاد الأوروبي بـ" المبالغ فيها"، وهو ما دفع جريدة "تاغسشبيغل" ألالمانية بتاريخ 20 سبتمبر 2021 بطرح تساؤل " هل يواجه الناتو موتاً دماغياً أم أنه عفا عليه الزمن؟".[68] غير أن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، كان قد استخدم تعبير مشابه لذلك في 2019 حينما قال " الناتو مات سريريًا"[69].

4- **الدور الضعيف للناتو فى الحرب الروسية-الأوكرانية:** فعلى الرغم من التصريحات الصارمة لقادة حلف شمال الأطلسي الداعمة لأوكرانيا قبل اندلاع الحرب، إلا أن موقف الحلف جاء متخاذلاً وضعيفاً للغاية فور انطلاق المواجهات. اقتصر على بعض بيانات الإدانة، وبعض الإجراءات الاقتصادية التي أثبتت تسلسل الأحداث أنها غير مؤثرة، علاوة على تقديم بعض الأسلحة لأوكرانيا. وهو الأمر الذي أزعج الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الذي كان يتوقع دعماً غير محدوداً لاسيما أن الحلف يعد أحد أهم الأسباب التي زجت بأوكرانيا في تلك الحرب.

فبيانات الحلف بدأت قبيل الغزو بأيام، وتحديداً في 16 فبراير 2012، حينما بدأت روسيا بحشد قواتها على الحدود الأوكرانية. ففي التاريخ ذاته، أصدر وزراء دفاع دول الحلف بياناً نص على: " إننا نشعر بقلق بالغ إزاء الحشود العسكرية الروسية الواسعة

النطاق، وغير المبررة في أوكرانيا وحولها، وفي بيلاروسيا". كما حث البيان روسيا على اختيار طريق الدبلوماسية، وسحب قواتها وفقاً لالتزاماتها الدولية. مؤكدين على الالتزام بنهج ثنائي المسار تجاه روسيا: الردع القوي والدفاع، إلى جانب الانفتاح على الحوار.[70]

وفي 24 فبراير 2022 أي بعد انطلاق الحرب، أصدر مجلس حلف شمال الأطلنطي بياناً أوضح فيه الحلف موقفه، حيث أدان الهجوم الروسي الذى وصفوه بالعمل العدواني " الرهيب" و " غير المبرر" ضد دولة مستقلة مسالمة. كما أدان البيان بيلاروس لتمكين روسيا من الهجوم. واعتبر البيان الهجوم بأنه انتهاكاً للقانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة، ويتعارض مع كل من التزامات روسيا وفقاً لوثيقة هلسنكي النهائية، وميثاق باريس، ومذكرة بودابست. كما أكد على وقوف الحلف بجانب الشعب الأوكراني، ورئيسها الشرعي، وحكومتها. هذا، وقد دعا البيان روسيا للوقف الفوري لكافة الأعمال العسكرية الروسية، وسحب جميع قواتها من داخل الأراضي الأوكرانية، علاوة على ضرورة الاحترام الكامل للقانون الدولي الإنساني، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية.

وسياسياً، أدان البيان بشده القرار الروسي بشأن الاعتراف بالمناطق الانفصالية بشرق أوكرانيا باعتباره عملاً ينطوي على انتهاك سيادة أوكرانيا، ووحدة أراضيها، ويتعارض مع اتفاقيات منينسك التي وقعت عليها روسيا.[71]

وفي السياق ذاته، أصدر رؤساء دول وحكومات حلف الناتو بيانًا في 25 فبراير 2022 ، للتأكيد على ما تم الإشارة إليه في مجلس الحلف المشار إليه سابقًا بخصوص وضع الأزمة الأوكرانية، إذ وصف البيان تلك الازمة بأنها " أخطر تهديد للأمن الأوروبي الأطلسي منذ عقود". هذا، وقد أدان بأشد العبارات " الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا، والذي سهلته بيلاروسيا. ودعا البيان روسيا إلي ضرورة وقف هجومها العسكري بشكل فوري، وسحب قواتها من أوكرانيا، والتراجع عن النهج العدواني الذي اختارته".[72]

استمر الحلف في اصدار بياناته بشأن الأزمة الأوكرانية، فبعد شهر وبتاريخ 24 مارس 2022 اجتمع رؤساء دول وحكومات الحلف في العاصمة البلجيكية، بروكسيل، إذ أكدوا في البيان على كل ما سبق، بالإضافة إلي دعوة روسيا للامتثال لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في 2 مارس 2022، وأيضاً حكم محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة، وتعليق العمليات العسكرية بشكل فوري، لكونه يعد تهديداً للأمن العالمي. كما أكد البيان على حق أوكرانيا فى الدفاع عن نفسها، وعلى استمرار الحلف في تقديم دعمه السياسي والعسكري من خلال تدريب القوات المسلحة الأوكرانية، وتعزيز قدراتها التسليحية. وهي الأمور التي تكرر ذكرها أيضًا في البيان الصادر عن قمة مدريد لحلف شمال الأطلنطي التي انعقدت في العاصمة الأسبانية، مدريد، بتاريخ 29 يونيو 2022 دون أن تقدم جديداً.[73]

استمر الموقف المتراجع للحلف من الحرب الروسية–الأوكرانية، حينما رفض وزراء خارجية دول الحلف في اجتماعهم العاجل بتاريخ 4 مارس 2022، طلب أوكرانيا بإقامة منطقة حظر جوي شامل على مجالها الجوي من أجل حمايتها من القصف الروسي. حيث أكد الأمين العام لحلف الأطلسي، نيس ستولتنبرج، على" أن الطريقة الوحيدة لفرض هذا الحظر تتمثل في إرسال مقاتلات تابعة للحلف فى المجال الجوي الأوكراني، بما يعني فرض الحظر من خلال إسقاط المقاتلات الروسية". وتابع قائلًا " أن ذلك سيؤدي إلي حرب شاملة، تتورط فيها العديد من البلدان الأوروبية، مما سيزيد من المعاناة الإنسانية فى القارة بأكلمها". [74]وعلى الجانب الآخر، انتقد الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، موقف الناتو بشدة، مؤكدًا على "أن الحلف قد أعطى الضوء الأخضر لاستمرار قصف بلاده".[75]

أما على صعيد التسليح، فهو المدخل الذي استخدمه الحلف للمشاركة فى الحرب بطريقة غير مباشرة. ففي قمة الناتو التي استضافتها بروكسل فى مارس 2022 أكد

الحلف على استمرار تعزيز الجناح الشرقي لمواجهة روسيا عبر تقديم مزيد من الأسلحة لمواجهتها. يأتي ذلك بعدما قامت عدة دول أوروبية في وقت سابق بتقديم أسلحة لأوكرانيا على رأسها ألمانيا، التي أعلنت عن إرسال 2000 صاروخ " أر بي جي" مضاد للدبابات. والسويد، التي أعلنت أيضاً عن أنها سترسل 5000 سلاح من الطراز ذاته، علاوة على معدات لإزالة الألغام. كما أعلنت بريطانيا عن إرسالها 6000 صاروخ إضافي لأوكرانيا لاستخدامها في المواجهات مع القوات الروسية.[76]

وفي 22 مارس 2022، جدد الأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرغ، موقف الحلف خلال زيارته للقاعدة الجوية البولندية في لاسك، مؤكداً على أن " الناتو لن يقوم بنشر قوات في أوكرانيا أو نقل أي مقاتلات أو طائرات إلي المجال جوي الأوكراني"، مؤكدًا بشكل قاطع على " الناتو لن يشارك في الصراع".[77]

يبدو أن الحرب الروسية –الأوكرانية، قد عمقت الخلافات بين أعضاء حلف الناتو لاسيما فيا يخص نمط عملية إنهاء الصراع ، وكيفية التعامل مع موسكو. ففي الوقت الذي تدعم فيه فرنسا، وألمانيا، والمجر ضرورة وقف التصعيد العسكري، ووضع سقف للعقوبات الاقتصادية، والدخول في حوار مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين. فإن بريطانيا، وبولندا، ودول البلطيق تتبنى الاتجاه المعاكس المتمثل في زيادة الضغط العسكري على موسكو، وتشديد العقوبات الاقتصادية، فضلًا عن التشكيك المستمر في نوايا بوتين.[78]

هذا، وقد تجلي ذلك التباين الكبير في المواقف أيضاً بين كل من الولايات المتحدة، وإيطاليا على خلفية لقاء ماريو دراجي، رئيس الوزراء الإيطالي، وجو بادين، الرئيس الأمريكي، فى 10 مايو 2022. فإيطاليا تسعى لإنهاء الصراع فى أسرع وقت ممكن من خلال إطلاق عملية دبلوماسية، وهو ما أكد عليه دراجي بشكل صريح، مشيرًا إلى " أن

الشعوب الأوروبية يرغبون في رؤية إنهاء المجازر والعنف"، وأن "الوقت قد حان للتفكير بشأن وقف إطلاق النار". بيد أنه على الجانب الأخر، فإن الولايات المتحدة تسعى لإطالة أمد الصراع بغية استنزاف قوة روسيا. هذا الخلاف قد عبرت عنه وسائل الإعلام الأمريكية لاسيما شبكة " إيه بي سي نيوز" مؤكدةً على أنه "لا تزال هناك اختلافات في اللهجة بين روما وواشنطن بشأن الحرب الأوكرانية، والمشاعر العامة في إيطاليا ضد إرسال أسلحة إلى أوكرانيا آخذة في الازدياد.[79]

ولهذا، فإن ضعف دور الحلف في مواجهة روسيا أدى لحدوث تأثيرات داخلية، ناهيك عن تأثيرات على المستوى الدولي. فداخلياً، كشفت الأزمة عن وجود تباينات واسعة بين أعضائه في كيفية التعامل مع الجانب الروسي، علاوة على كشفها عن ضعف قدرة أجهزة الحلف على تقييم القوة الروسية بشكل صحيح، فضلًا عن غياب المرونة الكافية لدى الحلف للتعامل مع هذا النمط من الأزمات على الرغم من مرور ما يزيد عن عام منذ بداية الصراع. بالإضافة إلي التأكيد على هيمنة الولايات المتحدة بشكل كامل على الحلف، فلم يستطع الجانب الأوروبي إقناع الولايات المتحدة بالتفاوض مع الجانب الروسي. ومن ثم فإن التفاعلات الداخلية للحلف اتسمت بحالة من التشتت الداخلي، وعدم الفاعلية.

أما على صعيد التفاعلات الدولية للحلف، فإن عدم قدرة الحلف على بلورة رؤية للتصدي لروسيا، قد شجعتها على اتخاذ خطوات أكثر جرأة كضم أربعة أقاليم: دونيتسك، ولوغانسك، وزابوريجيا، وخيرسون. وذلك فى تحد صريح لحلف شمال الأطلنطي. كما أنه جعل الحلف يؤجل فكرة ضم دول جديدة له على الأقل في المرحلة الراهنة.

5- **إطلاق مبادرات أوروبية خاصة لاسيما الجيش الأوروبي الموحد:** يبدو أن التهديدات الأمنية المتلاحقة، وتراجع الدور الأمريكي نسبيًا، قد دفعت بعض الأطراف الأوروبية المؤثرة للبحث عن بديل يساعد على تحقيق الأمن الأوروبي، وهو الأمر الذي تجلى في طرح عدداً من الأفكار مثل: إنشاء جيشاً أوروبياً موحداً، والمجموعة السياسية

الأوروبية. صحيح أن تلك الأفكار لم تتحول إلى واقع فعلي ملموس حتى الوقت الراهن، لكن مجرد طرحها في حد ذاته، يحمل فى طياته أمرين: الأول: تراجع ثقة الأوروبيين فى الجانب الأمريكي عما كانت عليه في وقت سابق، أما الثاني، فيتمثل في الرغبة في التحرر النسبي من الهيمنة الأمنية الأمريكية.[80]

أ- **المجموعة السياسية الأوروبية:** فخلال خطابه الذي ألقاه الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، على خلفية مؤتمر" مستقبل أوروبا" الذي عُقد بتاريخ 9 مايو 2022، بمدينة ستراسبوغ الفرنسية، دعا ماكرون لإنشاء ما يسمى بالمجموعة السياسية الأوروبية، بما يسمح بانضمام أوكرانيا إليها كبديل لانضمامها لحلف الناتو، والذي يتطلب وفقاً له لآليات معقدة للغاية يمكن أن تستمر لعقود. وهو الأمر الذي بلا شك سينال من هيبة حلف شمال الأطلنطي الذى اهتز بالفعل نتيجة الحرب الروسية- الأوكرانية، لاسيما وأن المنظمة الأوروبية المستحدثة التي يروج لها ماكرون ستسمح لكافة الدول الأوروبية الديمقراطية لتكثيف مساحة التعاون بينهم فى المجالات السياسية والأمنية.[81]

ب-**الجيش الأوروبي الموحد:** دفع الانسحاب الأمريكي الأحادي من أفغانستان دون الرجوع للأوروبيين نحو إعادة طرح فكرة إنشاء جيشاً أوروبياً موحداً بعيداً عن حلف شمال الأطلنطي. تأتي تلك الفكرة متسقة مع رؤية الرئيس الفرنسي، التي تهدف لتحقيق ما يطلق عليه " الحكم الذاتي الاستراتيجي" لأوروبا سواء عسكريًا، أو اقتصاديًا، أو تكنولوجياً بعيدًا عن الولايات المتحدة، التي وصفها ماكرون " بالزئبقية".[82]

فعلى خلفية حالة التوتر بين واشنطن وباريس، أعاد الرئيس الفرنسي، في 6 نوفمبر 2018 طرح فكرة إنشاء " الجيش الأوروبي الموحد" باعتباره يحقق مصلحة أوروبا. إذ

يرى ماكرون أن الهدف من ورائه هو حماية أوروبا ليس فقط من روسيا والصين، وإنما أيضاً من الولايات المتحدة ذاتها. وفي إطار توضيحه لذكره للولايات المتحدة. فقد أشار ماكرون بشكل واضح إلي أن " انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية هامة للحد من التسليح النووي يهدد أمن أوروبا". وبالتالي فعلى الأوروبيين حماية أنفسهم، دون الاعتماد على الولايات المتحدة.[83] كما رحبت أيضاً بفكرة الجيش الأوروبي، المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، مؤكدة في كلمتها أمام البرلمان الأوروبي على ضرورة بناء جيشاً أوروبياً حقيقياً.[84]

على الجانب الآخر، لم تلق فكرة إنشاء الجيش الأوروبي الموحد تأييداً، بل وصل الأمر لنقدها بشكل واضح من قبل حلف شمال الأطلنطي، حيث عبر عن ذلك الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرج، قائلاً: إن أي محاولة من شأنها إنشاء هياكل موازية، من شأنه أن يضعف قدرتنا المشتركة على العمل معاً، ذلك بسبب شح الموارد، مما يستدعى الحفاظ عليها، وهو ما يتطلب عدم الازدواجية، علاوة على الحيلولة دون تداخل الجهود".[85]

غير أن هناك بعض الاتجاهات تشير لفشل تحول الفكرة إلي واقع. ويرجع ذلك لعدة أسباب من أبرزها:-

- **غياب التماسك السياسي لدي أوروبا:** فعلى العكس من الولايات المتحدة وروسيا، فإن أوروبا لا يمكن وصفها بالفاعل الموحد أو الجهة الفاعلة الوحدوية. إذ يعد الاتحاد الأوروبي كتلة اقتصادية أكثر من كونها كياناً سياسياً، وقد اتضح ذلك بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، علاوة على انتشار التوجهات المناهضة للوحدة فى إيطاليا. كما تجلي بشكل واضح مع رفض بريطانيا لفكرة إنشاء الجيش الأوروبي باعتباره ليس فقط تكراراً، وإنما مقوضاً لحلف شمال الأطلنطي.

- **افتقار مصادر تمويل الجيش الأوروبي الموحد:** فالأوضاع الاقتصادية للبلدان الأوروبية تعاني من حالة تدهور ملحوظ. الأمر الذى انعكس على عدم قيام غالبية البلدان الأوروبية بالوفاء بالتزاماتها المالية للحلف. ويُذكر أن 4 دول فقط من أصل 29 دولة في الناتو قد وفوا بنسبة إنفاق 2% من ناتجهم المحلي للدفاع. علماً بأن الولايات المتحدة وحدها تمثل 70% من إنفاق الحلف، وبالتالي فإن مسألة التمويل ستقف حائلاً دون إتمامها.[86]
- **رفض بعض القوى الداخلية لفكرة إنشاء الجيش الأوروبي:** فعلى الرغم من الترحيب الألماني الرسمي من قبل المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل لفكرة تكوين الجيش الأوروبي، إلا هذا الموقف قوبل بانتقادات شديدة من حزبي " البديل" و " اليسار". فقد أعلن غيوغ بازدرسكي، نائب رئيس حزب " البديل" الألماني، عن رفضه لموقف ميركل، واعتبر قيام هذا الجيش غير ضروري، لاسيما أن ألمانيا عضو فعال، ونشط فى حلف شمال الأطلنطي. وبالتالي، فلا ينبغي إحداث تكرار أو زيادة الأعباء المادية. وفي الإطار ذاته، رفض حزب " اليسار" موقف ميركل، حيث قالت غابرييلا زيمير، رئيسة الكتلة البرلمانية للحزب بالبرلمان الأوروبي، أن على ميركل القيام بحملة لنزع السلاح، ووقف صادرات الأسلحة.[87]
- **اختلاف وجهات النظر حول مصادر التهديدات والمخاطر:** فإنشاء جيش موحد يقتضى وجود ثمة اتفاق فيما بينهم حول ماهية التهديدات، ومصادرها. وهو الأمر المفقود في الحالة الأوروبية. ففي الوقت الذي تدعم فيه بريطانيا فكرة ربط أوروبا بالولايات المتحدة بهدف تخفيف أعباء الدفاع عن أوروبا، فإن دول البلطيق ترى أن روسيا تمثل تهديداً دائماً، ولهذا تخصص نسبة أكبر للدفاع. ذلك في

الوقت الذي تسعى فيه فرنسا للحفاظ على قدرتها العسكرية عبر زيادة إنفاقها العسكري.[88]

أسفرت تلك المبادرات عن تأثيرات على التفاعلات الداخلية للحلف، وأيضاً على مستوى علاقاته على المستوى الدولي. فعلى صعيد التفاعلات الداخلية، فعلى الرغم من أن تلك المبادرات لم تتحول إلي واقع ملموس لاسيما الجيش الأوروبي الموحد، إلا أنها كشفت عن مدى تراجع ثقة الأوروبيين في الولايات المتحدة، فالشريك الأمريكي لم يعد موثوق به لدى الأوروبيين بنفس الدرجة كما كان في وقت سابق. وبالتالي فمن المتوقع أن يتم إعادة فتح ملف الجيش الأوروبي مرة أخرى في المستقبل على الرغم من العقبات التي واجهته. كما أنها كشفت عن حالة عدم تماسك الأوروبيين ذاتهم، وعدم قدرتهم على بلورة رؤية واضحة إزاء القضايا التي تهدد أمنهم القومي، علاوة على فشلهم في التوافق حول سبل مواجتهها. وهو الأمر الذي إلى يشير أن مسألة التماسك الداخلي لحلف شمال الأطلنطي قد باتت موضع شك.

أما على صعيد تفاعلات الحلف الدولية، فإن حالة الانقسام التي يشهدها الحلف كشفت لخصومه بخاصة روسيا عن مدى الضعف الذي بلغه، وعدم قدرته على الفعل والمواجهة، وهو ما دفع الجانب الروسي للاستمرار في حربه ضد أوكرانيا حتى مع استمرار عقوبات وتهديدات الحلف.

6- **بروز دور الصين كمنافس جديد للحلف على الساحة الدولية:** ففي الوقت الذى يُفترض أن يقلص الحلف من حجم منافسيه، إلا أنه قد أعلن بشكل صريح أن الصين أصبحت منافساً جديداً للحلف، مما يتطلب استراتيجية لمواجهة النفوذ الصيني المتزايد. ففي قمة حلف الناتو التي عُقدت فى مدريد بتاريخ 29 يونيو 2021، أدرج الحلف لأول مرة التحديات والتهديدات التي تفرضها الصين على أجندة أولوياته في إطار ما يسمى "وثيقة المفاهيم الاستراتيجية"، إذ لم يعتبرها الحلف خصماً، لكن في الوقت ذاته وفقًا

لتصريحات أمينه العام، ينس ستولتنبرج، أن الصين ليست خصماً لنا. لكن يجب أن تظل أعيننا مفتوحة للتحديات الخطيرة التي تفرضها[89].

وعلى الجانب الآخر، أعلنت الصين رفضها الشديد لإعلان حلف الأطلنطي، واصفه إياه " بالتحيز غير المجدي". ذلك بالتزامن مع تصريح، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، تشاو ليجيان، الذي أكد فيه على أن " ما يسمى بوثيقة المفاهيم الاستراتيجية الجديدة لحف الناتو تتجاهل الحقائق، وتخلط بين الأبيض والأسود، كما أنها تشوه السياسة الخارجية الصينية".[90]

وفي السياق ذاته، رفضت البعثة الصينية لدى الاتحاد الأوروبي في بيان لها " المفهوم الاستراتيجي للناتو"، واعتبرته ملئ بالتفكير في الحرب الباردة، والتحيز الإيديولوجي، ويهدف للهجوم على الصين بشكل خبيث، ويسعى لتلطيخ سمعتها الدولية".[91]

لكن، يبدو أن لأعضاء الحلف ما يبرر تخوفاتهم من تزايد نفوذ الجانب الصيني، والذي يمكن إجمالها فيما يلي:-

أ- قيام الصين عبر شركة هواوي بتمويل ودمج نفسها في البنية الرقمية الأوروبية عبر تقنية الجيل الخامس اللاسلكية.[92]

ب- تزايد الاستثمارات الصينية في مجال البنية الحيوية لاسيما الموانئ، علماً بأن الصين باتت تسيطر على 12 ميناءً أوروبياً، وفقاً لتصريحات أدميرال، روبرت بورك، قائد قوات المشتركة في نابولي، في فبراير 2022.[93]

ج- محاولات الصين لتقسيم المواقف الأوروبية بشأن القضايا ذات الطبيعة السياسية من خلال التبعية التي نشأت عبر مبادرة الحزام والطريق.

د- التقارب المتزايد مع روسيا بخاصة فيما يتعلق بالمجال العسكري، علاوة على الدعم السياسي المتبادل بينهم.

هـ- مسئولية الصين عن تفشي وباء COVID19، والذي أدى لجائحة عالمية كلفت العالم تريليونات الدولارات، فضلاً عن مئات الآلاف من الأرواح.

و- عمليات القمع الصيني المستمرة، والاعتقال الجماعي لسكانها من الإيغور فى مقاطعة شينجيانغ .

ز- التوسع الصيني السريع في بناء قدراتها العسكرية، علاوة على غموض نمط إنفاقها العسكري، وعقيدتها العسكرية.

ح- التسويق الصيني الدائم لفكرة أن نظامها ذات الطبيعة الاستبدادية يعد متفوقاً على النموذج الغربي الديمقراطي على المسرح العالمي.[94]

الخاتمة:

تناولت الدراسة عبر محاورها الأربعة، ماهية الأحلاف العسكرية، ووظائفها، وأسباب انقضائها وفقًا لرؤية التجليات المختلفة للنظرية الواقعية في العلاقات الدولية، وذلك بالتطبيق على حالة حلف شمال الأطلنطي (الناتو) باعتباره المثال الأبرز لها، ولما يمثله من أهمية كبرى كأداة مركزية لتحقيق الأمن الجماعي لاسيما مع تزايد حدة الأخطار والتهديدات التي يتعرض لها المجتمع الدولي. كما أوضحت الدراسة مؤشرات الأزمة البنيوية الذي يعاني منها حلف شمال الأطلنطي (الناتو)، سواء لأسباب داخلية أو خارجية، والتي باتت تهدد بقاءه أو تشل حركته جزئيًا، مما يحول دون قيامه بالمهام المؤكلة إليه.

وقد أجابت الدراسة على تساؤلاتها البحثية لتؤكد على أن تصدع حلف شمال الأطلنطي(الناتو) قد أثر بشكل سلبي نسبياً على كل من التفاعلات الداخلية، والخارجية للحلف على حدٍ سواء. فعلى صعيد تأثيرات التصدع على التفاعلات الداخلية للحلف، فتلك التصدعات قد أضعفت البنية الداخلية للحلف، وأسفرت عن توتر في العلاقات بين القوى المركزية داخله لاسيما الولايات المتحدة، وفرنسا –التي تعد ثاني أكبر قوة أوروبية

داخل حلف الأطنطلي بعد ألمانيا–، وهو ما قد دفع باريس لإطلاق فكرة إنشاء جيش أوروبي موحد –مستقل عن واشنطن–لحماية أوروبا في إشارة ضمنية لانخفاض معدلات الثقة الأوروبية في واشنطن، وهو الأمر الذي دعمته ألمانيا، ورفضته بعض القوى الأوروبية المؤثرة الأخرى مثل بريطانيا. بمعنى آخر، فإن القوى الأوروبية المركزية داخل الحلف قد باتت منقسمة على نفسها، مما ينذر بإمكانية إتساع قاعدة الخلافات في المستقبل بخاصة مع اتساع الفجوة في المواقف بين فرنسا وبعض القوى الأوروبية من جانب، وبين تركيا من جانب آخر بخصوص السياسات التركية في شرق البحر المتوسط.

أما الثانية، فتتعلق بتأثيرات التصدع على علاقات الحلف، وتفاعلاته على الساحة الدولية، إذ تؤكد الدراسة على أن هذا التصدّع قد نال من تماسك الحلف، وجعلته عرضه للانهيار أو التفكك، علاوة على إضعاف موقفه في مواجهة بعض الأطراف الخارجية لاسيما روسيا. فعدم قدرة الحلف على بلورة موقف موحد يتسم بقدر من الحسم أمام روسيا، وإجبارها على وقف الحرب أو تقديم تنازلات بعد مرور ما يزيد عن عام من الحرب.

ويبدو أن الأمر ذاته، سيتكرر مع الصين بعد الإشارة إليها من قبل الحلف باعتبارها منافساً له بخاصة بعد حالة التقارب التي شهدتها العلاقات الصينية–الروسية في الفترة الأخيرة، والتي تمثلت في عدم إدانة الصين للموقف الروسي من الحرب على أوكرانيا، علاوة على القبول الروسي للوساطة الصينية في الأزمة الروسية–الأوكرانية، فضلًا عن المواقف المتقاربة بينهما، وسلوكهما التصويتي المتقارب نسبياً في المؤسسات الدولية بخاصة مجلس الأمن الدولي. والجدير بالذكر، أن حالة التوتر بين الحلف والصين من المتوقع أن تزداد حدة في المرحلة المقبلة خصوصاً بعد النشاط الصيني الملحوظ على الساحة الدولية، وبروز دورها كوسيط مقبول بشكل نسبي في الأزمات الدولية، وهو الأمر الذي من المتوقع أن يثير أزمة بين الصين وحلف شمال الأطلنطي بقيادة الولايات

المتحدة، التي تسعى لتحجيم الدور الصيني بكافة الوسائل الممكنة. وهو ما لم تنجح فيه واشنطن حتى الآن.

ويتزامن ذلك مع ارتباط بعض القوى الرئيسة فى الحلف بخاصة تركيا بعلاقات وثيقة مع روسيا لاسيما في مجال الطاقة، مما يدفع أنقرة لعدم اتخاذ موقف متشددة إزاء موسكو، وهو ما يضعف موقف الحلف في مواجهة خصمه الأول.

ويضاف لذلك، تأثيرات التصدع على المخططات المستقبلية الخاصة بتوسيع الحلف، وضم أعضاء جدد له، مثل: السويد وفنلندا، ودول البلطيق. فلا يزال أعضاء الحلف منقسمون بشأن ضمهم من عدمه خوفاً من الرد الروسي المتوقع لاسيما بعد الحرب الروسية على أوكرانيا بسبب سعيها الدائم للانضمام للحلف. فيبدو أن الحلف لا يريد تكرار سيناريو إعطاء وعوداً لبعض الدول بالانضمام لا يستطيع تنفيذها مثلما حدث في حالتي أوكرانيا وجورجيا.

لكن على الرغم من تلك التصدعات وتأثيراتها السلبية على علاقات وتفاعلات حلف شمال الأطلنطي الداخلية والخارجية، إلا أن الدراسة تستبعد سيناريو انهيار الحلف، وذلك لثلاث اعتبارات، أولها: يتمثل في احتياج الولايات المتحدة لأوروبا سياسياً لمواجهة الأطراف الخارجية بخاصة بعد التقارب الروسي–الصيني المتزايد، والذي تراه واشنطن أمراً خطيراً. وثانيها: فيتعلق باحتياج أوروبا للولايات المتحدة، سياسياً وعسكرياً، خاصة وأن الولايات المتحدة تتكفل بـ70% من إجمالي النفقات الدفاعية لحلف شمال الأطلنطي. وهو الأمر الذي وأد فكرة إنشاء جيش أوروبي موحد. أما ثالثها: أن الحرب الروسية على أوكرانيا قد كشفت لكل من أوروبا والولايات المتحدة عن القدرات الحقيقية لروسيا، بما يجعل مواجهتها بشكل منفرد أمراً صعباً، مما يستدعي ضرورة ليس بقاء الحلف فحسب، وإنما أيضاً تدعيمه.

انطلاقاً من زيادة حده التحديات التي تواجه حلف شمال الأطلنطي(الناتو)، وتأثيراتها الداخلية والخارجية، فقد خلصت الدراسة إلي ما يلي:-

أ- إن سيناريو الانهيار الكامل لحلف شمال الأطلنطي غير وارد، لكن تظل فرص تصدَع الحلف قائمة إلي حد كبير بخاصة مع زيادة التباينات، والخلافات لاسيما بين واشنطن وباريس.

ب- حتى مع استمرار الحلف، إلا أن القوى الأوروبية لاتزال عاقدة العزم على تحقيق قدر من الاستقلالية الأمنية عن الولايات المتحدة، التي لم تعد معدلات الثقة فيها كما كانت من قبل، بخاصة بعد السياسات التي اتخذتها واشنطن بشكل منفرد لاسيما الانسحاب من أفغانستان دون الرجوع للشركاء الأوروبيين. لكن على الرغم من ذلك، وسعى الجانب الأوروبي للاستقلال النسبي عن واشنطن، إلا أن الواقع العملي بخاصة فشل الأوروبيين في الاتفاق حول صيغة للجيش الأوروبي، ناهيك عن القصور في مصادر التمويل بخاصة مع اتساع نطاق الأزمات الاقتصادية التي تحول دون إتمام تلك الخطوة، مما يعني أن أوروبا ستظل تدور في الفلك الأمريكي لفترة زمنية طويلة.

ج- إن مسألة تماسك حلف شمال الأطلنطي تتطلب بشكل واضح إعادة ضبط العلاقات بين القوى المركزية داخل الحلف لاسيما بين الولايات المتحدة وفرنسا. فالعلاقات بين واشنطن وباريس قد تضررت بشكل ملحوظ في الفترات الأخيرة. فباريس ترى أنها لم تعد على أولوية قائمة حلفاء واشنطن. بمعنى آخر أنها باتت حليف من الدرجة الثانية، وبالتالي فإن أغلب -إن لم يكن كل- مصادر القلق أصبح مصدرها الرئيس هو باريس.

د- إن فرص توسع الحلف، وانضمام بلدان جديدة لاسيما دول البلطيق لم تعد قائمة على الأقل في الوقت القريب خصوصاً بعد الحرب الروسية-الأوكرانية، والموقف الضعيف للحلف الذي اقتصر على بيانات إدانة، وبعض العقوبات الاقتصادية التي يبدو أنها غير مجدية.

هـ- أنه على الرغم من الموقف السلبي لحلف شمال الأطلنطي من موسكو، إلا أن الحرب الروسية-الأوكرانية قد أعادت الحياة للحلف مرة أخرى، بعدما كان قد دخل فيما يشبه النفق المظلم أو الموت الإكلينيكي. فالحاجة للحلف ازدادت مع تحول الخطر الروسي إلي واقع بعد الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

و- إن التقارب الروسي-الصيني الذى اعترف به الحلف في قمته الأخيرة، التي عُقدت في منتصف عام 2022، يعد من أهم العوامل التي تدفع الحلف إلى التماسك، لاسيما وأن الحلف قد وصف روسيا بأنها " التهديد الأكبر والمباشر" بينما وصف الصين بأنها تشكل " تحد لمصالح الناتو وأمن أعضائه"، وهو ما يتطلب مزيداً من التماسك لمواجهة الحليفيين الروسي والصيني الذي حدث بينهم تقارباً شديداً في الآونة الأخيرة في العديد من القضايا الدولية الكبرى.

خلاصة القول، أن حالة التصدَع التي يشهدها حلف شمال الأطلنطي هى نتاج طبيعي لوضعية عدم التجانس الثقافي، علاوة على تشابك المصالح بين بعض أعضائه مع العديد من القوى الخارجية. فتركيا على سبيل المثال – التي تعد أحد أهم أعضاء الحلف-تربطها علاقات بنيوية وثيقة مع بعض القوى المناوئة للحلف بخاصة روسيا. وبالتالي، فإن مسألة التوازن بين مصالح أعضاء الحلف من جانب، وبين الأطراف الخارجية تعد أحد عوائق تماسكه، وهو الأمر الذي يهدد مستقبله إلي حد بعيد.

هوامش الدراسة

[1] Warren, Patrick (30 June, 2010). "Alliance History and the Future NATO: What the Last 500 Years of Alliance Behavior Tells Us about NATO's Path Forward", Brookings. P.11. Available at: https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/0630_nato_alliance_warren.pdf (Accessed on 15 July 2022).

[2] Sprecher, Christopher (July, 2006). "Alliances, Armed Conflict, and Cooperation: Theoretical Approaches and Empirical Evidence", **Journal of Peace Research**, 43 (4), P.363.

[3] توفيق، فاطمة (27 سبتمبر، 2020)، الأحلاف العسكرية، الموسوعة السياسية، تاريخ الدخول 2022/6/10، متاح على الرابط الإلكتروني التالي:
https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%84%D8%A7%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9

[4] سيف، مصطفى علوي (2008). ا"ستراتيجية حلف الأطلسي تجاه الخليج العربي"، أبوظبي: مركز الأمارات للدرسات والبحوث الاستراتيجية، **دراسات استراتيجية**، العدد 129، ص. 11.

[5] Fedder, Edwin (1968). "The Concept of Alliance"**, International Studies Quarterly**, 12(1), P.68.

[6] ناصف، مصطفى (1978). الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، **عالم المعرفة**، ص. 11.

[7]Fawcett, Louise (September, 2009.), Alliances**,** Oxford Public International Law. Available at: https://opil.ouplaw.com/view/10.1093/law:epil/9780199231690/law-9780199231690-e896 (Accessed on 1 May 2022).

[8]Haglund, David D. (n.d.), Alliance, Encyclopedia Britannica. Available at: https://www.britannica.com/topic/alliance-politics (Accessed on 10 August 2022).

[9] Glenn., Snyder H. (Spring/Summer, 1990). "Alliance Theory: A Neorealist First Cut", **Journal of International Affairs**, 44(1), P. 104.

[10] Glenn., Snyder H. (July, 1984). "The Security Dilemma in Alliance Politics", **World Politics**, 36(4), P.462.

[11] Tertrais, Bruno (Spring, 2004). "The Changing Nature of Military Alliances", **The Washington Quarterly**, 27(2). P. 136.

[12] Kim, Tongfi (August, 2011). "Why alliances entangle but seldom entrap states", **Security Studies**, 20(3), P.9.

[13] Niou, Emerson, & Ordeshook, Peter. (June, 1994). "Alliances in Anarchic International Systems", **International Studies Quarterly**, 38(2). P. 170.

[14] Leeds, Brett (July, 2003). "Do alliances deter aggression? The Influence of Military alliances on the initiation of militarized interstate disputes", **American journal of Political Science**, 47(3). P. 427.

[15] Morrow, James D. (June, 2000). "Alliances: Why write them down?", **Annual review of Political Science**, 3(1). P.64.

[16] Milo, Keren, Lanoszka, Alexander & Cooper, Zack (Fall, 2016). To Arm or to Ally? The Patron's Dilemma and the Strategic Logic of Arms Transfers and Alliances, **International Security**, 41(2), P.94.

[17] Gibler, Douglas M. (October, 2008). **International Military Alliances (1648-2008)**, Washington, D.C.: CQ Press, P. 49.

[18] Reiter, Erich & Gartner, Heinz (17 Jul, 2001). **Small States and Alliances,** Berlin: Springer-Verlag Berlin Heidelberg. 1st edition, P.2.

[19] Poast, Paul (2019). **Arguing about alliances: The Art of Agreement in Military-Pact Negotiations**, London: Cornell University Press, P.3.

[20] Russet, Bruce M. (May, 1971). "An Empirical Typology of International Military Alliances", **Midwest Journal of Political Science**, 15(2). P. 264.

[21] Warren, Patrick (30 June, 2010). **op. cit**. P.15.

[22] Niou, Emerson, & Ordeshook, Peter. (June, 1994). **op. cit**. P.184.

[23] Benson, Brett V. (October, 2011). "Unpacking Alliances: Deterrent and Compellent Alliances and Their Relationship with Conflict, 1816–2000", **The Journal of Politics**, 73(4). P. 1113.

[24] Fedder, Edwin (1968). **op. cit**. P.67.

[25] Miller, Gregory D. (9 December, 2011). **The shadow of the past: Reputation and Military alliances before the first world war**, London: Cormell University Press, 1st edition, PP. 26-27.

[26] Warren, Patrick (30 June, 2010). **op. cit**. P. 22.

[27] Morrow, James D. (November,1991). "Alliances and Asymmetry: An alternative to the capability aggregation model of alliances"**, American Journal of Political Science**, 35(4). P.916.

[28]Siverson, Randolph M. & Starr, Harvey (February, 1994). "Regime change and the Restructuring of alliances", **American Journal of Political Science.** 38(1). P.145.

[29] Long, Andrew G., Nordstrom, Timothy & Baek, Kyeonghi (November, 2007). "Allying for Peace: Treaty Obligations and Conflict between Allies", **The Journal of Politics**, 69(4). PP. 1103−1104.

[30] Karpowicz, Korab (Summer, 2018), Political Realism in International Relations, Stanford Encyclopedia of Philosophy. Available at: https://plato.stanford.edu/entries/realism-intl-relations/. (accessed on 3 December 2020).

[31] Rose, Gideon (October, 1998). "Neoclassical Realism & Theories of Foreign Policy", **World Politics**, 51(3). P.144.

[32] وهبان، أحمد (يوليو،2016). "النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلي ميرشايمر "دراسة تقويمية""، **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية**، المجلد 1، العدد 2، ص. 11

[33] Elbassoussy, Ahmed (July, 2021). "The Impact of energy ties on Russian foreign policy toward Turkey", **JOCU**, 12(11). P.7.

[34] Morgenthau, Hans J. (1948). **Politics among nations: The struggle for power and peace**, Beijing: Peking University Press, 6th edition, P. 201.

[35] J. (1959). "Alliances in Theory and Practice**,"** in: Arnold Morgenthau, Hans Wolfers (Editor), **Alliance Policy in the Cold War,** Maryland: Johns Hopkins Press, 1st edition, P. 188.

[36] وهبان، أحمد (يوليو،2016). "النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلي ميرشايمر "دراسة تقويمية"" **"مرجع سابق"**، ص 24.

[37] Waltz, Kenneth N. (Summer, 2000). "Structural Realism after the Cold War", **International Security**, 25(1). P. 20.

[38] Dar, Arshid, Haq, Irfan, and Khan, Tanveer (July/September 2017). "Alliances in international politics: a comparative study of Kenneth waltz's and Stephen Walt's theories of alliances", **Kavv International Journal of Arts, Humanities, and social Sciences**, 4(3). PP. 45-46.

[39] حسين، أحمد قاسم (2016). "نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع"، **سياسات عربية**، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ص. 127.

[40] Walt, Stephen M. (1987). **The Origins of Alliances**, London: Cornell University Press, 1st edition, PP. 12-17.

[41] **Ibid**, PP 32-33

[42] Cizik, Tomas, & Novak, Peter (2015), North Atlantic Treaty Organization (NATO). Available at: https://www.researchgate.net/publication/322695569_NORTH_ATLANTIC_TREATY_ORGANIZATION_NATO (Accessed on 1 August 2022).

[43] خديجة، سليماني (2015). **أثر الاستراتيجية الجديدة لحلف الاطلسي على السياسات الدفاعية بمطقة المغرب العربي**، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولاى الطاهرة سعيدة، الجزائر، ص.43.

[44] الدويهش، فتحي عمران الصويعي (يوليو، 2025)."أثر المتغيرات الدولية فى العقيدة الاستراتيجية لحلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة"، **المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية**، المجلد 6، العدد 3، ص 222.

[45] أحمد، قلي (15 نوفمبر، 2016). "حلف شمال الأطلسي: من الدفاع الجماعي إلي الأمن الشامل"، **المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية**، المجلد 11، العدد 2، ص. 60.

[46] حمد، زياد يوسف (1يوليو، 2015). "استراتيجية حلف الأطلسي بعدد الحرب الباردة"، **دراسات دولية**، العدد 62، ص. 129.

[47] الفرج، مشعل حبيب (2013). **حلف شمال الأطلسي(الناتو) وإسهاماته في حفظ السلم والأمن في الخليج العربي من 1991إلي 2012**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص. 26.

[48] حافظ، طالب حسين (31 ديسمبر، 2010). الأدوار الجديدة لحلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة، **دراسات دولية**، العدد 46، ص. 136.

[49] الجبل الأسود تنضم رسميًا إلى الناتو..وموسكو تحتفظ بحق الرد، روسيا اليوم، 2017/6/5، تاريخ الدخول 2022/1/10، متاح على الرابط التالي:

https://arabic.rt.com/world/882116-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%AF-%D8%AA%D9%86%D8%B6%D9%85-%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A7-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%88%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%83%D9%88-%D8%AA%D8%AD%D8%AA%D9%81%D8%B8-%D8%A8%D8%AD%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AF/#

[50] مقدونيا الشمالية تنضم رسميًا إلي حلف شمال الأطلسي، العربية، 2020/3/28، تاريخ الدخول 2021/10/11، متاح على الرابط التالي:

https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2020/03/28/%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%B6%D9%85-%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%89-%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%B3%D9%8A

[51] توفيق، فاطمة (27 سبتمبر، 2020)، الأحلاف العسكرية، **مرجع سابق**.

[52] الحيالي، نزار إسماعيل (2003). **دور حلف الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة**، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى، ص. 88.

[53] السابل، هليل فالح خليف (28 فبراير، 2021). **استراتجية حلف الأطلنطي تجاه المنطقة العربية بعد الحرب الباردة**، برلين: المركز الديمقراطي العربي، ص ص 76-77.

[54] مرسي، ليلى ، وهبان، أحمد (2001). **حلف شمال الأطلنطي: العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة 1945-2000**، القاهرة: دار الجامعة الجديدة، ص. 72.

[55] السابل، هليل فالح خليف (28 فبراير، 2021). استراتجية حلف الأطلنطي تجاه المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، **مرجع سابق**، ص ص 77-78.

[56] ما هي منظمة حلف شمال الأطلسي؟ (بدون تاريخ نشر)، موقع منظمة حلف شمال الأطلسي. تاريخ الدخول 2022/10/10، متاح على الرابط التالي:

https://www.nato.int/nato_static_fl2014/assets/pdf/2020/6/pdf/What_is_NATO_ara_iraq_20200507.pdf

[57] علوي، مصطفى (10 يناير، 2015)."القطب المنفرد: الولايات المتحدة الأمريكية والتغير في هيكل النظام العالمي"، القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ الدخول 7 /2022/6، متاح على الرابط التالي:

http://www.acrseg.org/36519

[58] ما هي منظمة حلف شمال الأطلسي؟ (بدون تاريخ نشر)، **مرجع سابق.**

[59] القوة العسكرية للناتو، روسيا اليوم، تاريخ الدخول 2022/5/1، متاح على الرابط التالي:

https://arabic.rt.com/photolines/989632-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88/

[60] حلف الناتو: ما حجم مساهمة الولايات المتحدة في نفقاته في أوروبا؟، بي بي سي نيوز عربي، 2019/12/4، تاريخ الدخول 2022/4/15، متاح على الرابط التالي:

https://www.bbc.com/arabic/world-50661188

[61] Statista Research Department (27 October, 2022). Number of military personnel in NATO countries in 2022, Statista. Available at: https://www.statista.com/statistics/584286/number-of-military-personnel-in-nato-countries/ (Accessed on 5 August 2022).

[62] حرزلي، أميرة أحمد (22 يوليو،2020). تصاعد الخلافات الفرنسية-التركية في المتوسط: تقاطع المصالح الاستراتيجية وتشابك القضايا الجيوسياسية، برلين: المركز الديمقراطي العربي، تاريخ الدخول 2022/5/10، متاح على الرابط التالي:

https://democraticac.de/?p=67979

[63] بعد اتهامات ونفي..الناتو يحقق في حادثة المتوسط بين فرنسا وتركيا، الجزيرة، 2020/6/18، تاريخ الدخول 2022/7/1، متاح على الرابط التالي:

https://www.aljazeera.net/politics/2020/6/18/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%86%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%8A%D9%81%D8%AA%D8%AD-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7

[64] صفعة على الوجه: شراكة أمنية جديدة تثير غضب فرنسا، دويتش فيله، 2021/9/16، تاريخ الدخول 2022/3/3، متاح على الرابط التالي:

https://www.dw.com/ar/%D8%B5%D9%81%D8%B9%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%87-%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%83%D8%A9-%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%BA%D8%B6%D8%A8-%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7/a-59199875

[65] فرنسا تندد بـ" "طعنة في الظهر" ولا تستبعد طلب تعويضات بغد إلغاء أستراليا صفقة شراء الغواصات، فرانس 24، 2021/9/16، تاريخ الدخول 2021/12/17، متاح على الرابط التالي:

https://www.france24.com/ar/%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7/20210916-%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7-%D8%AA%D9%86%D8%AF%D8%AF-

%D8%A8%D9%80-%D8%B7%D8%B9%D9%86%D8%A9-%D9%81%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%87%D8%B1-%D9%88%D9%84%D8%A7-
%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%A8%D8%B9%D8%AF-
%D8%B7%D9%84%D8%A8-
%D8%AA%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%B6%D8%A7%D8%AA-
%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A5%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%A1-
%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7-
%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%A1-
%D8%BA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%A7%D8%AA

[66] أستراليا تتوصل إلي تسوية مع فرنسا بقيمة 555 مليون يورو في أزمة صفقة الغواصات، فرانس 24، 2022/6/11، تاريخ الدخول 2022/7/10، متاح على الرابط التالي:
https://www.france24.com/ar/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7/20220611-%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%AA%D9%88%D8%B5%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7-%D8%A8%D9%82%D9%8A%D9%85%D8%A9-555-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%8A%D9%88%D8%B1%D9%88-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%A7%D8%AA

[67] لماذا أغضبت أوكوس فرنسا، وهل تمثل تحولًا في ميزان القوى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ؟، بي بي سي نيوز عربي، 2021/11/2، تاريخ الدخول 2022/7/3، متاح على الرابط التالي:
https://www.bbc.com/arabic/world-59123172

[68] الغواصات الفرنسية-سر انهيار صفقة زلزلت العلاقات الأطلسية، دويتش فيله، 2021/9/22، تاريخ الدخول 2022/10/10، متاح على الرابط التالي:
https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%80-%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%86%D9%87%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-%D8%B2%D9%84%D8%B2%D9%84%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A9/a-59264248

[69] ماكرون يثير لغطًا واسعًا حول مصير حلف الأطلسي..ويتساءل ماذا لو هاجم الأسد تركيا؟، الجزيرة، 2019/11/8، تاريخ الدخول 2022/4/8، متاح على الرابط التالي:
https://1-a1072.azureedge.net/politics/2019/11/8/%D9%87%D9%84-%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF

[70] Statement by NATO Defense Ministries on the situation and around Ukraine, North Atlantic Treaty Organization (NATO), 16/2/2022. Available at:

https://www.nato.int/cps/en/natohq/official_texts_191931.htm (Accessed on 3 August 2022)

[71]Statement by North Atlantic Council on Russia's attack on Ukraine, North Atlantic Treaty Organization (NATO), 24/2/2022. Available at: https://www.nato.int/cps/en/natohq/official_texts_192404.htm (Accessed on 25 August 2022)

[72] Statement by NATO Heads of States and Government on Russia's attack on Ukraine". North Atlantic Treaty Organization (NATO), 24/3/2022. Available at: https://www.nato.int/cps/en/natohq/official_texts_193719.htm (Accessed on 25 August 2022)

[73] Madrid Summit Declaration , North Atlantic Treaty Organization (NATO),29/6/2022. Available at: https://www.nato.int/cps/en/natohq/official_texts_196951.htm (Accessed on 25 August 2022)

[74] What is a no-fly zone and could one be imposed over Ukraine? The guardian.15/3/2022. Available at: https://www.theguardian.com/world/2022/mar/15/what-is-a- no-fly-zone-and-could-one-be-imposed-over-ukraine (Accessed on 9 August 2022).

[75] Lewis, Simon, and Melander, Ingrid (4 March, 2022). NATO rejects Ukraine no-fly zone, unhappy Zelenskiy says this means more bombing". Reuters. Available at: https://www.reuters.com/business/aerospace-defense/nato-meets-ukraine-calls-no-fly-zone-hinder-russia-2022-03-04/ (Accessed on 5 August 2022).

[76] قرارات الناتو..هل تدفع أوركرانيا لـ" حرب الشوارع"؟، سكاي نيوز عربية، 2022/3/24، تاريخ الدخول 2022/10/12، متاح على الرابط التالي:
https://www.skynewsarabia.com/world/1510099-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%82%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D8%AA%D8%AF%D9%81%D8%B9-%D8%A7%D9%94%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D9%84%D9%80%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%B9%D8%9F

[77] الناتو يجدد: لن تشارك فى الصراع في أوكرانيا، دوتيش فيله، 2022/3/1، تاريخ الدخول 2022/5/1، متاح على الرابط التالي:
https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%8A%D8%AC%D8%AF%D8%AF-%D9%84%D9%86-%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83-

%D9%81%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-
%D9%81%D9%8A-
%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A
%D8%A7/a-60960118

[78] انقسام بروكسل: مواقف الدول الأوروبية من الصراع الروسي-الأوكراني، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2022/4/9، تاريخ الدخول 2022/12/10، متاح على الرابط الإلكتروني التالي:
https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/7225/%D8%A7%D9%86%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85-%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%83%D8%B3%D9%84-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A

[79] حسن، حسام (11 مايو، 2022). أوكرانيا تحرك خلافًا بين إيطاليا وأمريكا..هل يتصدع الناتو؟، العين الإخبارية، تاريخ الدخول 2022/11/10، متاح على الرابط التالي:
https://al-ain.com/article/ukraine-stirs-dispute-italy-america-nato

[80] كلوث، أندرياس (25 ديسمبر،2019) . جيش أوروبي موحد...فكرة مستحيلة الحدوث، جريدة الشرق الأوسط، تاريخ الدخول 2022/11/6، متاح على الرابط الإلكتروني التالي:
https://aawsat.com/home/article/2021201/%D8%A3%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B3-%D9%83%D9%84%D9%88%D8%AB/%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%AD%D8%AF-%D9%81%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AD%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AB

[81] الصنديد، بلال عقل (22مايو، 2022). مستقبل أوروبا بين حلف " الناتو" و"المجموعة السياسية الأوروبية"، الجريدة، تاريخ الدخول 2022/7/10، متاح على الرابط التالي:
https://www.aljarida.com/articles/1653149978854789100

[82] Wheeldon, Tom (2 September, 2021). Proposal for an EU army re-emerge after Afghan pullout – but many remain 'hard to convince'. France 24. Available at:
https://www.france24.com/en/europe/20210902-proposals-for-an-eu-army-re-emerge-after-afghan-pullout-%E2%80%93-but-many-remain-hard-to-convince (Accessed on 5 August 2022).

[83] مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية (1 يناير، 2018).الجيش الأوروبي الموحد..هل هو فكرة قابلة للتنفيذ؟، جريدة أخبار الخليج، تاريخ الدخول 2022/10/15، متاح على الرابط التالي:
http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1147270

[84] شعبان، محمد(13 نوفمبر، 2018). بعد ماكرون..ميركل تدعو إلى إنشاء جيش أوروبي، **يورونيوز**، تاريخ الدخول 2022/12/7، متاح على الرابط التالي:

https://arabic.euronews.com/my-europe/2018/11/13/after-macron-merkel-calls-for-the-establishment-of-a-european-army

[85] Posaner, Joshua (5 September, 2021). EU defense plans 'can never replace NATO, says Stoltenberg. Politico. Available at: https://www.politico.eu/article/jens-stoltenberg-nato-eu-defense-plans-warning/# (Accessed on 1 August 2022).

[86] Peck, Michael (4 August, 2021). Disastrous Idea: A European army is destined to fail. The National Interest. Available at: https://nationalinterest.org/blog/reboot/disastrous-idea-european-army-destined-fail-191254 (Accessed on 23 July 2022).

[87] عاكوم، شادي (18 نوفمبر، 2018). الجيش الأوروبي الموحد: مبررات التأسيس لا تكفي لتذليل العقبات، العربي الجديد، تاريخ الدخول 2022/10/10، متاح على الرابط التالي:

https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AD%D9%91%D8%AF-%D9%85%D8%A8%D8%B1%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D9%8A%D8%B3-%D9%84%D8%A7-%D8%AA%D9%83%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%AA%D8%B0%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A8%D8%A7%D8%AA

[88] البكر، بشير (4 أكتوبر،2021). الجيش الأوروبي الموحد: فرصة ضائقة، العربي الجديد، تاريخ الدخول 2021/10/11، متاح على الرابط التالي:

https://www.alaraby.co.uk/politics/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AD%D8%AF-%D9%81%D8%B1%D8%B5%D8%A9-%D8%B6%D8%A7%D8%A6%D8%B9%D8%A9

[89] McCarthy, Simone (30 June, 2022). Europe sees China through a Russian lens, and Beijing is not happy. CNN News. Available at: https://edition.cnn.com/2022/06/29/china/china-nato-g7-russia-ukraine-intl-hnk-mic/index.html (Accessed on 25 July 2022).

[90] China "targets" NATO. The Daily Tribune, 1/7/2022. Available at: https://tribune.net.ph/index.php/2022/07/01/china-targets-nato/ (Accessed on 6 August 2022).

[91] تحديات خطيرة: الصين تهاجم استراتيجية الناتو الجديدة، الجزيرة مباشر، 2022/6/20، تاريخ الدخول 2022/10/1، متاح على الرابط التالي:

https://2-m7483.azureedge.net/news/2022/6/30/%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D9%82%D8%AF-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9

[92] Kitchen, Klon (16 April, 2019). The U.S. Must Treat China as a National Security Threat to 5G Networks. The Heritage Foundation. Issue Brief, No. 4952. Available at: https://www.heritage.org/sites/default/files/2019-04/IB4952.pdf (Accessed on 6 August 2022).

[93] Ong, Peter (20 February, 2021). U.S. Navy Reports On Arctic and North Atlantic. Navel News, Available at: https://www.navalnews.com/naval-news/2021/02/u-s-navy-reports-on-arctic-and-north-atlantic/ (Accessed on 1 August 2022).

[94] Coffey, Luke, & Kochis, Daniel (11 June, 2021). NATO Summit 2021: Alliance Needs Realistic Strategy for the Challenges of a Rising China. The Heritage Foundation. Issue Brief, No. 6091. Available at: https://www.heritage.org/sites/default/files/2021-06/IB6091.pdf (Accessed on 3 August 2022).